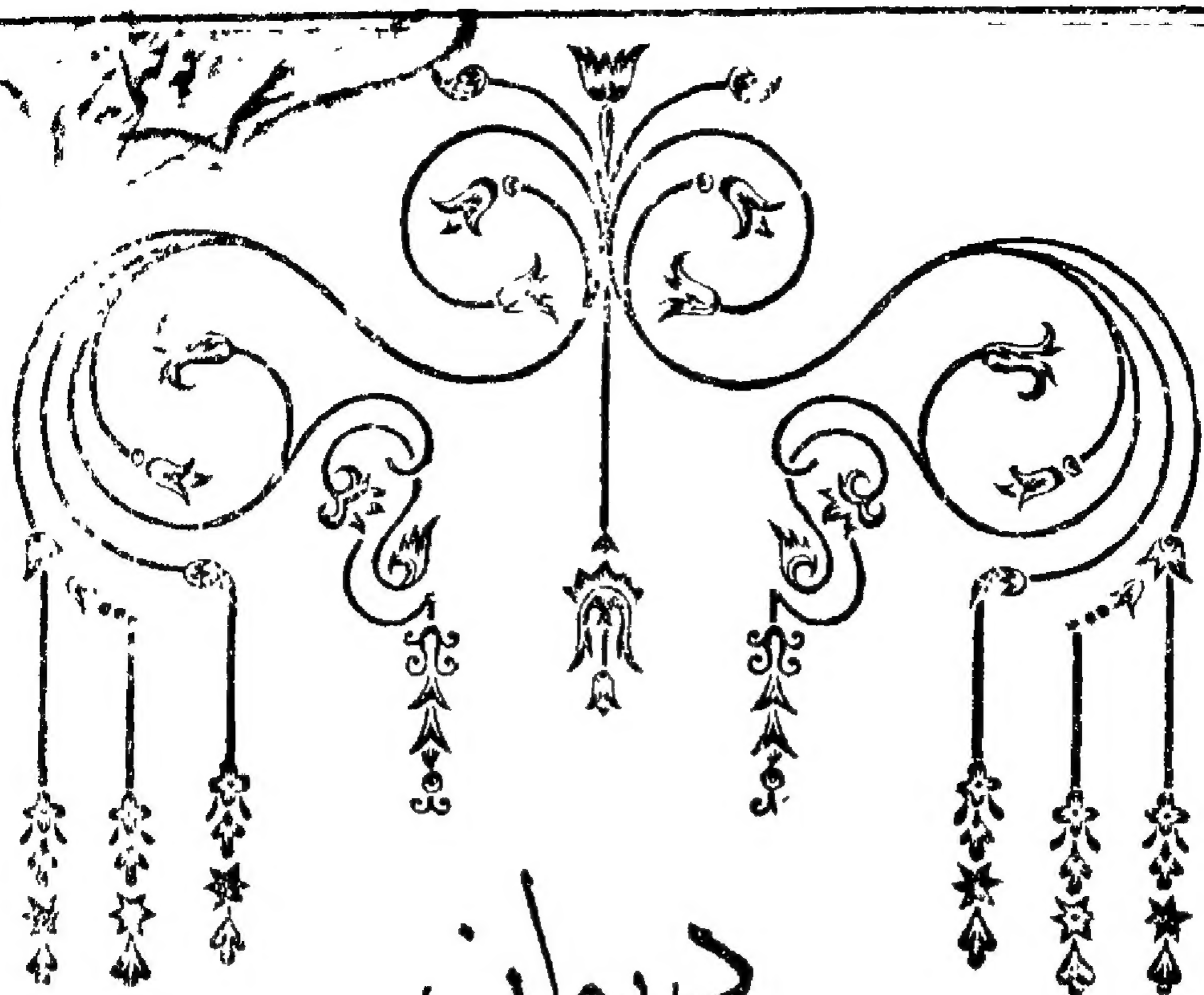


UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190305

UNIVERSAL
LIBRARY



ديوان

طبع في بيروت

طبع في بيروت

بالمطبعة السليمية

أبي فراس الحمداني

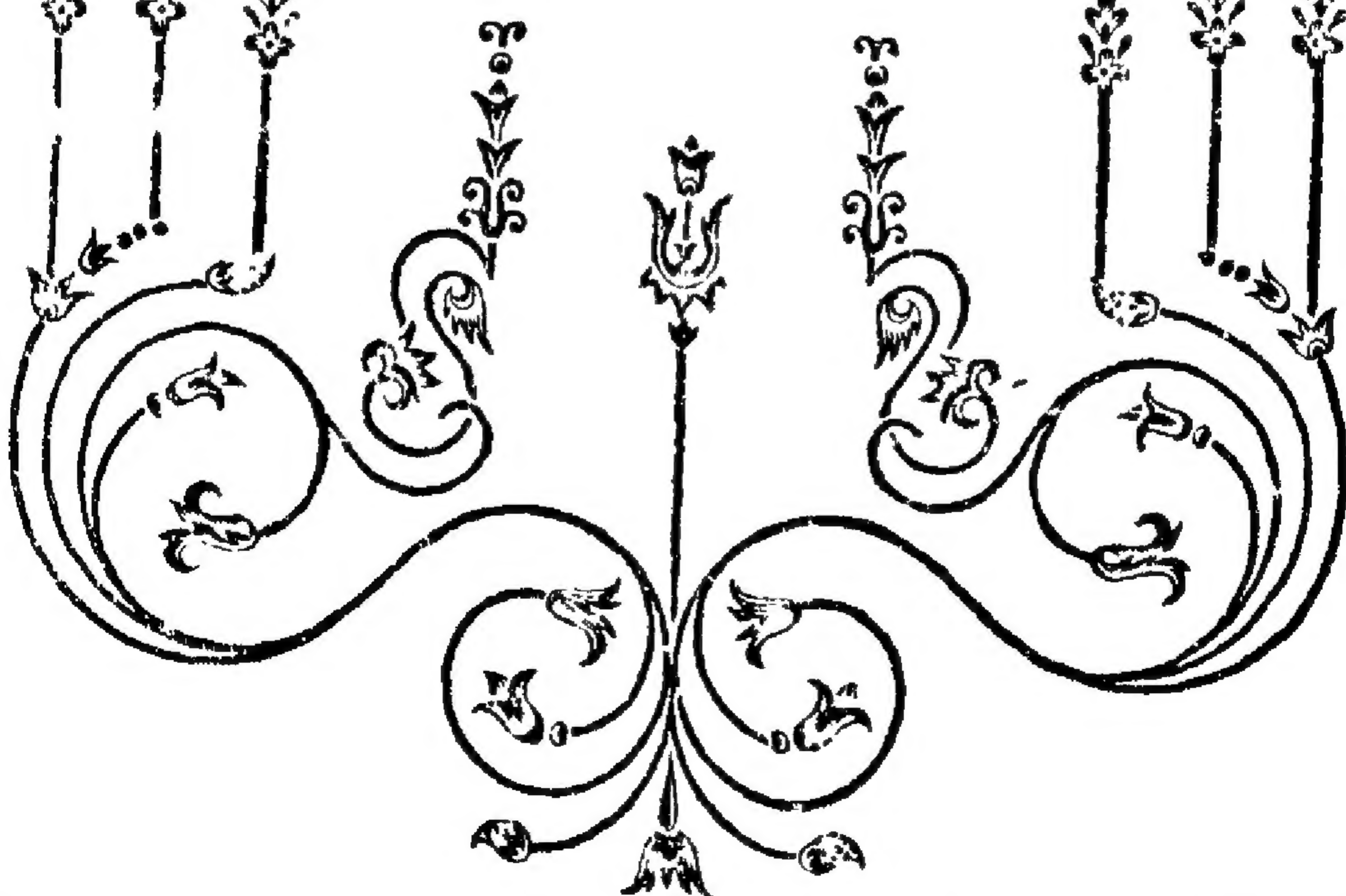
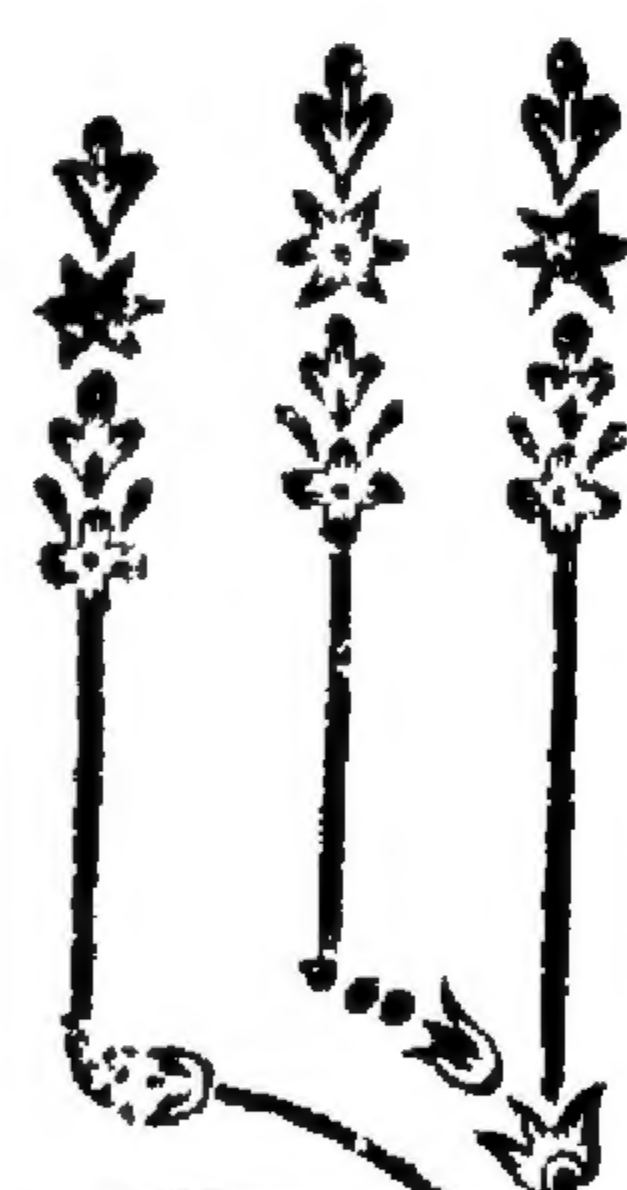
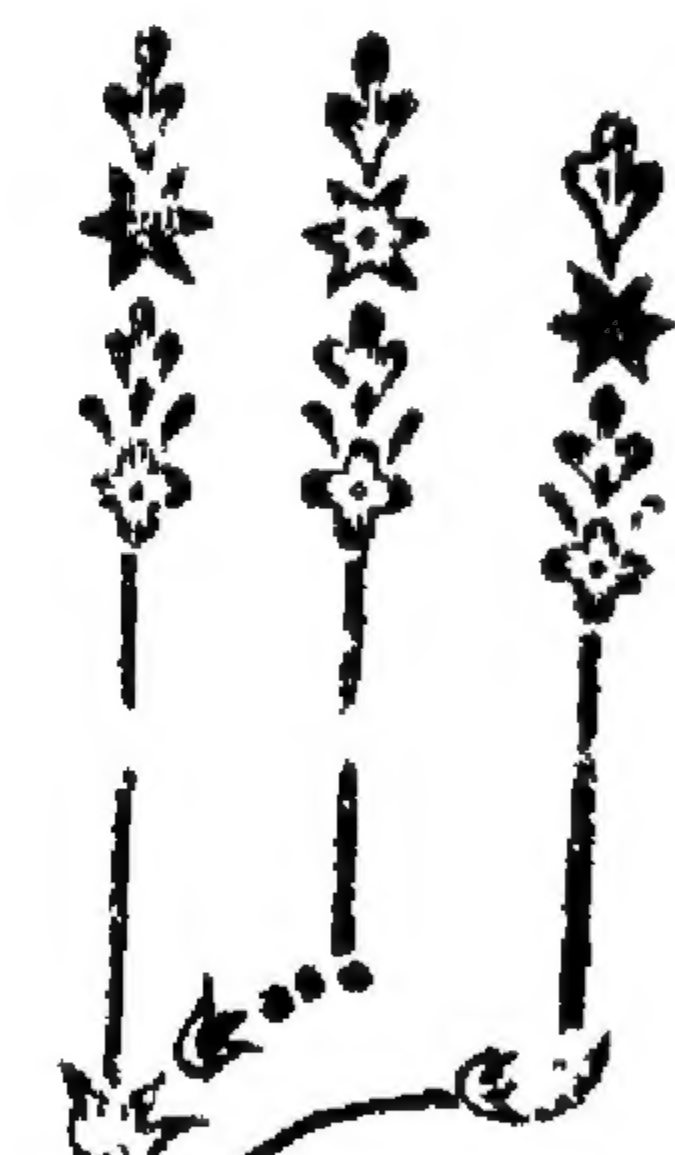
بالمطبعة السليمية

سنة ١٨٧٢

بنفقة الخواجات سليم الزحني

سنة ١٨٧٢

وسليم نقولا المدور





الرحمن الرحيم

ترجمة أبي فراس الحارث محمد بن سعد بن حمادون بن
الحارث العدوي الذي شهدت برقة شعره شواهد العقل *
وعولت على معانيه اهل الفضل وسارت نظمه الركبان وقرله
انجاعة الفرسان قال ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خالويه
كان سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن
حمدان بعز ابا فراس لتقدمه بالشعر وبرايعته
بالمعاني الفائقة والاناظ الرائقة وقد

شاهدت من نثره ما يحير العقول

وشرحت من شعره

ما هو منقول



قال

الشعر ديوان العرب ابدأ وعنوان الادب
 لم اعد فيه مفاخره ومدح اباعي النجب
 ومقطعات ربما حليت منهم الكتب
 لا في المدح ولا الهجا ولا المحبون ولا اللعب
 وقتل الصباح مولى عمارة المحرامي وكان سيف الدولة قلده
 قنشرين فقصد قاتليه مطالباهم بدمه وكان كف عنهم عن قدرة
 واقهرهم بالجزيرة بواسطة ابي فراس فقال ابو فراس

وما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكر بانعني اجري
 ساتي جملا ما حييت فاني اذالم افدشكرا افدت به اجري

قال وسمع ابو احمد بن ورقا وهو عبد الله بن محمد بن ورقا
 الشيباني الخبر في ذلك فقال قصيدة يهني بها سيف الدولة
 بغزوته هذه وبفاخر مصر بايام بكر وتغلب في الجاهلية والاسلام
 اولها

أرسا بسا برؤج ابصرت عافيا فاذا كرك العهد الذي كنت ناسيا
 وهي قصيدة طويلة فلما سمع ابو فراس ما عمل فيها عمل

قصيدة على منوالها يذكر فيها اسلافهم ومناقبهم وهي
 لعل خيال العامرية زائر فيسعد مهجور ويسعد هاجر

وإني على طول الشماس على الصبا
وفي كلتي ذاك الجناه خريدة
تقول إذا ما جمعتها متدرا
تثنت فغصن ناعم أم شمائل
وقد كنت لا أرى من الوصل بالرضى

ليالي ما بيني وبينك عامر
فأما وقد طال الصدود فانه
تنام فتاة الحي عنى خلية
وبسعدني غير البوادي لاجلها
وما هي إلا نظرة ما احتسبتها
طلعت بها والركب والحي كله
وما أسفرت عن ريق الحسن انما
فيا نفس ما لا قيت من لا عجز الهوى
وباعفتي مالي وما لك كلما
كان الحجب والرأي والعقل والتقى
وهن وإن جانب ما يتقينه
وكم ليلة خفت الاسنة نحوها
فلما خلونا يعلم الله وحده
اجن وتصبني اليه الجاذر
لها من طعان الدار عين ستائر
أزير شوقي انت أم انت نائر
وولت قليل فاحم أم غدائر
يقر بعيني الخيال المزاور
وقد كثرت حولي البواكي السواهر
وان رغمت بين البيوت الحواضر
بعدأب صارت بي اليها المصائر
حيارى الى وجه به الحسن حائر
نمن على ما نحتهن المعاجر
ويا قلب ما جرت عليك النواظر
همت بامرهم لي منك زاجر
لدي وربات الحجال ضراير
حبائب عندي منذ كن امائر
وما هدأت عين ولا نام سامر
لقد كرمت نخوي وعفت سرائر

وبت يظن الناس في ظنونهم
 وكم ليلة ماشيت بدر نمامها
 ولا ريبة الا الحديث كانه
 اقول وقد ضج الحلي واشرفت
 ايا رب حتى الحلي مما تخافه
 وان لمت من فرط الصبا به آمنة
 عفاك عني انما عفة الفتى
 نفى الهم عني همة عدوية
 واسمر ما ينبت الخط ذابل
 وقلب تقرا الحرب وهو محارب
 ونفس لها في كل ارض لبانة
 اذا لم اجد في كل ارض عشيرة
 ولاحقة الاطلين من نسل صادق
 من اللاء تأبى ان تعاقبها
 وخرقاء ردفاء بطي كلاها
 غريبة صافت شقائق دابق
 وخصانة الراعي تمثل برحة
 اقامت به تمت ضمنت لاجلها

وثوبى مما يرحم الناس طاهر
 الى الصبح لم يشعر بامري شاعر
 جمان وهي او لؤلؤ متناثر
 ولم ادومنها للصبح اشائر
 وحي بيض الصبح مما نحاذر
 فدونك من حسن التصور زاجر
 اذا عف عن لذاته وهو قادر
 وقلب على ما شئت منه موازر
 وايض ما تطبع الهند باتر
 وعزم يقيم الجسم وهو مسافر
 وفي كل حي اسرة ومعاشر
 فكل كرام للكرام عشائر
 امينة ما نبطت اليه المحافر
 اذا حسرت عند المغار المآزر
 تكلف بي ما لا تطيق الاباعر
 مدى قبضها حتى تصرم تاجر
 تناول من خذرافه وتغادر
 بقية صفو ان قراها المناظر

وخوضها بطن السالوح ريثما
 فجاء بكومان اذا هي اقبلت
 فيا بعد ما بين الكلال وبينها
 دع الوطن المألوف ارباك اهله
 فاهلك من اصفى وودك ما صفى
 تبوأْتُ من قومي معدٍ كاليها
 لئن كان اصلي من سعيد بخاره
 وما كان لولاه لينفع اول
 لعمر ك ما الابصار تنفع اهلها
 وهل ينفع الخطي غير مثقف
 اناضل عن احساب قومي بفضله
 واسعى لامر عدني لمناله
 ويشغلكم وصف القديم ودونه
 لنا اول في المكرمات وآخر
 ايا راكبا تحذي باعواد رحله
 كلني الى ابناء بكر رسالة
 لئن باعدتكم نية طال شطحها
 ونثر ثناء لم يغب كاتما به

اديرت بلحان الشهود الدوائر
 ظننت عايتها رحلها وهي حاسر
 ويا قرب ما يرجو عايتها المسافر
 وعد عن اهل الذين تكاثروا
 وان ترحمت دار وقلت عشائر
 مكانا اراني كيف تبني المفاخر
 ففرع لسيف الدولة القرم ناصر
 اذا لم يزين اول المجد آخر
 اذا لم يكن للمبصرين بصائر
 وتظهر الا بالهتقال الجواهر
 وافخر حتى لا ارى من يفاخر
 او اخي من ارائه واواصر
 مفاخر فيها شاغل ومآثر
 وباطن مجد تغلي وظاهر
 غدا فرم عيرانه وغدا فر
 على نايها وهي القوافي السواير
 لقد قربتكم نية وضائير
 كما نشر الغضب الباني ناشر

ومجئنا في وابلٍ عشرية وودّ وارعامٌ هناك تسواحرُ
 فقل لبني ورقاء ان تسطمنزل فلا العهد يـ ولا الود دائر
 وكيف برث الحال او تضعف القوى فقد قربت قربي وشدت اواصر
 ابا احمدٍ ما اذا الفرع لم يطب فلا طين يوم الافتخار العاصر
 اتسموا بنا سادات وابلٍ للعلی وقد غبرت تلك الاوثى والاواخر
 وتطلب للعرا الذي هو غائب وتترك للعز الذي هو حاضر
 عني لا بكار الكلام وعونه مفاخر تنبيه وتبقى مفاخر
 انا الحارث المختار من نسل حارث اذا لم يسد في القوم الا الاخائر
 فبدي الذي عم العشيرة جوده وقد طار فيها للتفرق طائر
 تحمل قتلاها وساق اماتها حول لما جرت عليها الجرائر
 ومنا الذي ضاف امام جيشه ولا جود الا ما تضيف العساكر
 وجددي الذي ساس الدنا واهيها والدهر ناب فيها واظافر
 ثاشة اعوام يعتابد تحاها اشم طوبيل الساعدين راعر
 فابوا يجدوا وآب بشكرهم وما فيها في صفقة المجد خاسر
 اند فقد لاسي وعذيف مطالب وفي قلب ملك الروم داء ينامر
 بني الثغر والباقي على الدهر ذكره نتاج فيه السابقات الضرامر
 وسوف على رغم العدو يعيدها معود رد الثغر والثغر دائر
 ولما الملت بالديارين ازمة جلاها وناب الموت بالموت كاسر

كفت عدة والغيث دارت اكفه فامر عباد واجتني العيش حاضر
انا خوا بوهاب النفائس ماجدا يقاسمهم امواله ويشاطر
وعمي الذي اردي الكماة وفاتكاً وما الفارس القتال الا المجاهر
اذافها كاس الحمام مشيع واور غرات الزمان مساور
يطيعهم ما اصبح العدل فيهم ولا طاعة للمرء والمرء جابر
لنا في خلاف الناس عثمان اسوة وقد جرّت البلوى عليه الخبر اير
وسار الى دار الخلافة عنوة فخرها والجيش بالدار دائر
اذلّ تمّما بعد عز وطلال ما اذلّ بنا الباغي وعز المجاور
وصدّق في بكر مواعيد ضيفه وثور بابن العم والنقع ثاير
واقبل بالساري يقاد امامه وللقيد في يني يديه ضغاير
وشن على ذي الخال خيلاً تناهبت ساقه كلب بينها وعراعر
اضغن عليه البيد وهي فداقد واضلنّه عن سبله وهو حائر
اماط عن الاعراب ذل انادة تسامى البوادي عندنا الحواضر
واخلت لنا عن فتح مصر سحائب من الطعن سقياها المنايا الحواجر
تخالط فيها الجحفلان كلاهما فغاص القنذ فيها وتنبو البواتر
وقاد الى ارض السبكري جحفاً يسافر فيه الطرف حين يسافر
تناسي به القتال في القد قتله ودارت بررب الجيش فيه الدوائر
وعمي الذي سلت بنجد سيوفه فروّع بالغورين من هو غائر

تناصرت الاحياء من كل وجهة
فلم يبق غير اطعنه الغمر فيهم
وساق الى ابن الديوداد كتيبة
جلاها وقد ضاق الخناق بضربة
بحيث الحسام الهندواني خاطب
وعمي الذي سمته قيس مزرقا
ورد ابن مزروع ينوح بصدرة
وعمي الذي افنى الشاة بموقفه
اصن وراء السن صالح وابنه
كفاد اخي والخيل قوضى كانها
غداة واحزاب الثراة بمنزل
وعمي الذي دلت حبيب لسيفه
وعمي حرون قاب كل كتيبة
اولئك اعمامى والدي الذي
بحيث نساء الغادرين طواق
له بسليم وقعة جاهلية
واذ كنت مذاكيه بسرح وارضاها
شفت من عقيل انفسا شفا المدي فهو عجلان ونوم ساهر

واول من شد المجيد بعينه
 غزا الروم لم يقصد جوا نب عزه
 فلم تر الا قاقاهام فيلق
 ومسردفات من نساء وصبيه
 فان يمض اشياخي فلم يمض مجدها
 نشيد كما شادوا ونبي كما بنوا
 ففينا الدين الله عز ورفعه
 هما وامير المؤمنين تسردا
 ورداه حتى ملكاه سريره
 وساسا امور المسلمين سياسة
 ولما طغى عمل العراق ابن رايق
 ذ العرب العربا نسي عمارة
 ادق العلاء التغلبي ورهطه
 واوطأ حصبا ريسه بخيوله
 فآب باسر ما تغني كبولها
 واطلعها فوضي على بطن فائر
 وصب على الا تراك نعمة منعم
 وان معاليه لكثير غوالب
 واول من قد الكمي المظاهر
 ولا سبقتة بالمراد الندائر
 وبحر آله نحت العجاة زاخر
 تشني على اكشافهن الجواهر
 ولا دثرت تلك العلى والمآثر
 لنا شرفا ماض وآخر غامر
 ومنا لدين الله سيف وناصر
 اجاراه لما لم يجد من يجاور
 بعشرين الفا بينها الموت سافر
 لها الدين والاسلام والله ناصر
 شفي منه لاطاغ ولا متكاثر
 ومنا له طاور على النار ذاكر
 عواقب ما جرت عليه الجرائر
 وقبلها لم يفرع النجم حافر
 وتلك غوان ما هن فراهر
 حواد وفي اشباحهن المجاذر
 رماه بكفران الصنعة غادر
 وان اياديه لغر غزاير

ولكن قولي ليس بفضل عن فتى على كل قول من معاليه خاطر
الافل لسيف الدولة القرم اني على كل شيء غير وصفك قادر
فلا يازمني خطة لا اطيعها فمجدك غلاب وفضلك باهر
واللم يكن فخري وفخرك واحد لما سار عني بالمدايح سائر
ولكنني لا اعضل القول عن فتى اساهم في علبائه واشاطر
ومن ذكر ايام مضت وموقف مكاني منها عنك بالفضل ظاهر
مساع رضل القول فيهن كله وتهلك في اوصافهن الخواطر
بناهن باني الثغر الثغر دارس وعامر دين الله والدين دائر
ونازل منه الديلي بازرر ليجوج وفيه مطول ومصائر
وذلت له بالسيف بعد اياها ملوك بني الحجاب تلك المشاعر
وشق الى نفس الدمستق جيشه بارض اسلام والقنا مشاجر
سقى ارسنا من مثله من دمائمهم عشية غصت بالقلوب الحناجر
وبات يد يرأى من ابن وجهه وذو الحزم ناهيه وذو العزم آمر وصاق غير اعتنف السوق بالقفا فلم يسر شامي ولم يضع حازر
وناهض اهل الشام معه متسع يسايره الاقبال كيف يساير
له وعليه وقعة بعد وقعة يولي باطراف الاسنة عافر
فلا هو فيها سره منطاول ولا هو فيها ساءه منقاصر
فلما راى الاخشيد ما قد اظله تلقاه بشي غربة ويكائر

رأى الصهر والرسول الذي هو عاقد تنال به مالا تنال العساكر
 وأوقع في خلباط بالروم وقعة به العمق والأكام والبرح فآخر
 وأورد هابطن اللتان فظهره يطان به القنلى خفاف جواد
 اخذن بانفاس الدمستق وابنه وعبرن بالتمحان ما هو عابر
 وجبن بلاد الروم ستين ايلة تغادر ملك الروم فحين تغادر
 نخر لنا تلك القبائل عنوة ونرمي لنا بالاهل تلك المكاهر
 وما زال منا جارح اسبنة الردى يراوحها في عارم وياكر
 ولما وردنا الدرب والروم فوقه وقد رقتطين ان ليس صادر
 ضربنا بها عرض العراة كانا تسير بنا تحت السروج جرائر
 الى ان ذرونا الرقتين بسوقها وقد نكلت اعقابنا والمخاصر
 ومال بها ذات اليمين برعش مجاهد ينلو الصابر المنتصابر
 فلما رات جيش الدمستق راجعت عزائبها واستخصصتها البصائر
 ومازلن يحملن النفوس على الوجى الى ان خضبن بالدماء الاشاعر
 وحنت بقسطنطين وهو مكبل تحف بطاريق به وزر اور
 وولى على الرسم الدمستق هاربا وفي وجهه عنتر من السيف عاذر
 فدى نفسه بآبن عليه كنفسه وللشدة الصماء تقنى الدخائر
 وقد يفلع العضو النفيس لغيره ويدفع بالامر الكبير الكبائر
 وحسي بها يوم الاحيدب وقعة على مثلها في العزتني الخناصر

عدلنا بها في قسمة الموت بينهم
 ارى الشيخ لا يلوى وتنفور بحجر
 فلم يبق الا صهره وابن بنته
 واجلى الى الجولان كلبا وطيبا
 وباتت نزار تقسم الشام بينها
 وانقذ من مثل الحديد وثقله
 ولب براس القرمطي امامه
 وقد يكبر الخطب اليسير وتنتحي
 كما اهلكت كلبا عواه جنابها
 شربناو بعنا بالسيوف نفوسهم
 وصنا نساء نحن اولى بصونها
 ينادينه والعيس نرحي كانها
 الا ان من ابقيت يا خير منعم
 فخرجوك احسانا ونخشاك صولة
 وجسمها بطن السماوة قابضا
 يطرد كعبا حيث لا ماء يرتجي
 ونطلب كعبا حيث لا اثر يقتنى
 فجعلنا بنصف الجيش حوبة كلها

والسيف حكم في الكتيبة جائر
 وفي القد الف كاليوث قساور
 وثوب بالباقيين من هو ثائر
 واقفر عجب منهم واشاعر
 كريم المحبا لودعي مغاور
 ابا وايل والدهر اجذع صاغر
 له جسد من اكعب الرمح ضامر
 اكابر قوم ما جناه الا صاغر
 وعم كلاما ما جناه الا صاغر
 ونحن اناس بالسيوف نتاجر
 رجعن ولم تكشف هن ستائر
 على شرقات الروم نخل موثر
 عبيدك ما ناح الحمام السواجر
 لانك جبار وانك جائر
 وقد اوقدت نار السموم الهواجر
 لتعلم كعب اي قوم تصابر
 لتعلم كعب اي عود تكاشر
 وارقت جراح وولى مغاوره

ابو الفيض مار الجيش حولاً محرمًا وكان له جد من القوم مائر
 بناديكم ياسيف دولة هاشم تطول بنو اعمامنا وتفاخر
 فانا واياكم ذراها وهامها اذا الناس اعناق لها وكراكر
 ترى ابيها لاقبته من بني ابي له حالب لا يستفيق وجازر
 وكان اخي ان صال شاع لمجده فلا الموت محدور ولا السم ضائر
 فان جد اولف الامور بعزمه نقل هو مونور الحشى وهو آثر
 ازال العدى عن اردبيل بوقعة صريعان فيها عاذل ومساور
 وجاز اراضي ادر بيجان بالغاً لواد اليه المرزبان مسافر
 وناهض منه الرقتين مشيع بعيد المدي عبل الذراعين قاهر
 فلما استقرت بالجزيرة خيله تضعضع باد بالشام وحاضر
 له يوم عدل موقف بل موافق رد دنا البنا العز والعز نافر
 غداة يصيب الجيش من كل جانب بصير بضرب الخيل والخيل ماهر
 بكل حسام بين حديه شعله بكف غلام حشود رعيه خازر
 على كل طيار الضلوع كانه اذا انقض من عليائه هو كاسر
 اذا ذكرت يوما غطاريف وائل فنحن اعاليها ونحن الجماهر
 ومنا الفتى محي ومنا ابن عمه هام ما للشعر سمع وناظر
 له بالهام ابن المعرف فتكة وفي السيف فيها والرماح عوادر
 ومنا ابو اليقظان منتاس خالد ومنا اخوه الافعوان المساور

شفى النفس يوم الخالدية بعدما حللن باحدى جانبيه الغوافر
 ومنا ابن قناص الفوارس احمد غلام كمثل السيف اليج زاهر
 فتى حاز اسباب المكارم كلها وما شكرت منه الخدور والنواضر
 ومنا ابو عدنان سيد قومه ومنا قريع العز جبر وجابر
 فهذا الذي التاج المصعب قاتل وهذا الذي البيت الممنوع أسر
 ومنا الاغرابن الاغرمهاهل خليلي ان ذم الخليل المعاصر
 فان عاد في الميدان فهو محارب وان ساع في العلباء فهو مظافر
 ولما اظل الخوف دار ربيعة ولم يبق الا ما حته الحفائر
 شفى داءها يوم الشراة بوقعة حدود بني شيبان فيها العواثر
 ومنا علي فارس الجيش صنوه علي ابن نصر خير من زار زائر
 ومنا الحسين القرم مشبه جده حتى نفسه والجيش للجيش عامر
 لنا في بني عمي واحياء اخوتي علا حيث سار النيران سوائر
 وانهم السادات والغررائني اطول على خصمي بها واكابر
 ولولا اجتنائي العصب من غير منصف

لما عز لي قول ولا حان خاطر

وما انا فيها قد تندم طالب جزاء ولا فيها تاخر وازر
 يسر صديقي ان اكدروا صفي عدوي وان ساءتلك المفاخر
 نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي وما انا مداح وما انا شاعر

قال ابو عبد الله قال لي ابو فارس لما وصلت هذه القصيدة
الى ابي احمد ابن ورقاظن اني عرضت به في البيتين اللذين
ختمت بهما القصيدة رهما يسر صديقي والبيت الذي يليه فكتب
لي قصيدة يصرف فيها في التشبيب اولها

اشاؤك بالخال الديار الدوائر روائح محف آها وواكر
وكتب ابو فراس الى ابي محمد جعفر ابن ورقا وجعله حكما
بينه وبين ابي احمد ابن ورقا

انا اذا اشتد الرما	ن وناب خطب وان لهم
الفيت حول بيوتنا	عدد الشجاعة والكره
للقا العدى بيض السبو	فر ولندى حمر الزهم
هدا وهذا دأبنا	يودى دم ريارق دم
قال لابن ورقا جعفر	حتى بقول بما علم
اني وانت شط المزا	رولم تقتن دار الله
اصبر ال تاك الخلا	ل واصطفي تاك الشيم

وقال وكتب بها الى ابي احمد ابن ورقا الى العراق

قارب فيك دامية الجراح	واكباد مكمة النواحي
وحزن لا بقاء له ودمع	يلاحى في الصبابة كل لاح
اتدري ما اروح به واغدو	فتاة المحى نحو بني رياح

الا يا هذه هل من مقبل
 فلولا انت ما قلقت ركابي
 ومن جرّك او طنت الفيا في
 رمتك من الشام بنادجا با
 تجول نسوعها وتبيت تسري
 اذا لم تشف بالغدوات نفسي
 تقول صحابي والليل داج
 لقد خلت السرى والليل منا
 فقلت لهم على كره ارجعوا
 ارادة ان يقال ابو فراس
 فكم امر اغالب فيه نفسي
 اصاحب كل خل بالتجاني
 وانا غير منجال لنفسي
 لأملك البلاد علي ضرب
 ويوم للحكمة به عناق
 ومال المال يذوي عن ذويه
 لنا منه وان لو بت قليلا
 لسيف الدولة القدح المعلى
 لضيفان الصبابة او مراح
 ولا هبت الا نبج رياحي
 وفيك غذيت البان اللقاح
 قصار الخط ودامية الصفاح
 الى غراء جائلة الوشاح
 وصلت بها غدوي بالروح
 وقد هبت لنا ربح الصباح
 فهل لك ان تريح بجوراح
 وفي الزملان روي اربياحي
 على الاصحاب مأمون الجراح
 ركبت مكان ادني المنجاح
 واسوء كل داء بالسماح
 حمام الماء والمرعى المباح
 يحل عزيمة الدرع الوقاح
 ولكن التصافح بالصفاح
 ويصبح في اللغا بيد الشحاح
 ديون في كفالات الرماح
 اذا استبق الملوك الى القداح

لاوسعهم مدانة ماء وادي
 اتاني من بني ورفاء قول
 واطيب من نسيم الروم عطفنا
 فتبكي في نواحيه الغوادي
 عتابك يا ابن عمي بغير جرم
 وما رضى انتصافا من سواكم
 اظن ان بعض الظن انتم
 اربك يا ابن عمي بأي عذر
 اأجعل في الاوائل من نرار
 امن تعب نشا بحر العطايا
 وصاحب كل غصب مستبج
 وهذا السيل من تلك الغوادي
 وكيف اعيب مدح شمس قوتي
 ولو شئت الجواب اجبت لكن
 ولست وان صبرت على الاشامي
 واغزهم مدافع سيب راح
 الذئبنا من الماء القراح
 به اللذات من روح وراح
 باد معها وتبتسم الاقاحي
 اشد علي من وخ من الجراح
 واغض منك عن ظلم الصراح
 امزحارب جد من مزاح
 وعدت عن الصواب وانت للاح
 كفعلك ام بأسرات افتتاح
 واكرم مستعان مستراح
 اذاديه ومال مستباح
 وهذا السحب من تلك الرياح
 ومن اضحى امتداحهم امتداحي
 خفضت لكم على علم جناحي
 الاحي اسرتي وبهم الاحي

وقال ايضا مخاطب بني ورفاء

اللوم للعاشقين لوم
 كيف ترجون لي سلوا
 لاخطب الا الهوى عظيم
 وعند به المعقد المقيم

ومقلتي ملوها دموع
ياقوم اني امرء كتوم
الليل للعاشقين سنر
ندي النجم طول ليل
اسلمني الصبح للبلايا
برائتي عاج رسوم
اتحت فيهن يعملات
اجدها قطع كل واد
بين ضلوعي هوى مقيم
زرت على الدهر في سراها
تلك سجايا من الليالي
يغير الدهر كل شيء
امنع من رامة سوام
وהל يساويهم قريب
ونحن من عصبة واهل
لم تتفرق بنا خول
نمت بنا وائل وفارت
وودهم خالص صحيح

واضاي حشرها كالوم
تصعبي مقاسمة نسوم
يا ليت اوقانه تدوم
حتى اذا غارت النجوم
فلا حبيب ولا نديم
يطول من دونها الرسيم
ما عهدورقا لها ذميم
اخيه نبتة العليم
لا آ ورفاء لا يرجم
ما وهب النجم والنجوم
للبوس ما يخلق النعيم
وهو صحيح لهم سليم
منه كما يمنع الحريم
ام هل يدانهم حميم
يضم اعضاءنا اروم
في العزاخوالنا تميم
بالغ اخوالنا تميم
وعهدهم ثابت مقيم

زال لنا منهم حديث وهو لا بائنا قديم
 ترعاه ما طرقت بجهل انى وما اطلت نعيم
 تدني بني عمنا الينا فضلا كما يفعل الكريم
 ايدهم عند كل خطب يثنى بها الحادث الجسيم
 والسن دونهم حداد لدا اذا قامت الخصوم
 لم تناعنا لم قلوب ولا نأت عنهم جسم
 ولا عدمننا لهم ثناء كانه اللؤلؤ العظيم
 لقد غمناهم اصول ما من اعراقهم لوم
 تبقى ويبقون في نعيم ما بقي الركن والحطيم
 وقال ايضا يفتخر

وقوفك في الديار عليك عار
 ابعد الاربعين محرمات
 رعت عيني الصبا الا بقايا
 وطال الليل لي ولرب دهر
 وندماني السريع الى لقاء
 عشقت بها عوارى بالليالي
 وكم من ليلة لم ارومتها
 قضاء الدين امطلة ووافي
 وقد ردت الشباب المستعار
 تمادى في الصباة واغترار
 يحقرها على الشيب العقار
 نعمت به لياليه قصار
 على عجل واقداحي الكبار
 احق الخيل بالركض المعار
 جنتت بها وارقتني اذكار
 الي بها الفواد المستطار

فبت أعل خمرًا من رصاب
إلى أن رق ثوب الليل عنا
وولت تسرق اللحظات نحوي
دنا ذاك الصباح فلست أدري
وقد عادت ضوء الصبح حتى
ومضطغن يرود في عيها
وأحسب أنه سيجر حربا
كما خريت براعيها نسيرا
وكم يوم وصلت بفجر ليل
إذا انكسر الظلام امتد ليل
يموج على الواظر فهو ماء
إذا ما العزاصج في مكان
مقامي حيث لا هو من قليل
أبت لي هتي وغرار سبني
ونفس لا تكاورها الدنايا
وقوم مثل من صحبوا كرام
وكم بلاد شتتناهن فيه
وخيل خف جانبها فلما
لها سحر وليس لها خيار
وقالت قم فقد برد السوار
بلمنت حكا التفت الفرار
بشوق كان منه أم ضرار
لحارفي عن مطالعه ازورار
سيلقاه إذا سكنت وبار
على قوم ونوبهم صغار
وجر على بني اسد يسار
كان الركب تحتها سرار
كانا ورده وهو البحار
ويفلح بالهواجر فهو نار
سموت له وإن بعد المزار
ونومي عند من أقل غرار
وعزني والمطية والقفار
وعرض لا يرف عليه عار
وخيل مثل من حملت خيار
ضني وعلى منابره المغار
فذكرنا بينها نسي الفرار

وكم ملك نزعنا الملك عنه وجبار بها دمه جبار
وكنا اذا اغرنا على ديار رجعنا ومن طرائدها الديار
فقد اصبحنا والدنيا جميعا لنادار ومن تحويه جار
اذا امست نزار لنا عيدا فان الناس كلهم نزار
وقال ايضا يفتخر

نعم تلك بين الوادين الحوامل وذاك عناء دونهن وحامل
فما كنت ان بانوا بنفسك فاعلا فدونكم ان الخابط رسائل
كان ابنة القيسي في اخواتها خدول تراعيها الظباء المحوادل
قشيرية قنبرية بدوية لها بين اثناء الضلوع منازل
وهبت سلوي ثم جئت اروم ومن دون مكرمت القنا والقنائل
باسهم لفظ لم تركب نصالها واسياف لحظ ما جلته الصياقل
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا هر عامل
اراميتي كل السهام مصيبة وانت لي الرامي فكلي مقاتل
واني لمقدام وعندك هائب وفي الحى سيبان وعندك باقل
يضل على القول ان زرت دارها وبغرب عني وجه ما انا فاعل
وحجتها العليا على كل حالة فباطلها حق وحقى باطل
تطالبني بيض الصوارم والقنا واني وعدت الحق وهي الخنائل
ولا ذنب لي ان الفواد لصارم وان الحسام المشرفى لفاصل

وان الحصان الوافي لغائر وان الاصم السمري لعاسل
 واكن دهر او افقتني صروفه كما دفع الدين الغريم الماطل
 واخلاق ايام متي ما انتجعتها جلبت بكيات وهن حوافر
 ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها فضائل تحويها وتبقى فضائل
 ولكنها الايام تجري بما جرت فيسفل اعلاها وبعلى الاسافل
 لقد قل ان تلقى من الناس محملاً واخشى قليلاً ان يقل المتامل
 ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ولا قايلاً للضيف هل انت سافل
 ولكن قرى ما يشتهي وقدره ولو سأل الاعمار ما هو سائل
 ينال اختيار الصفيح عن كل مذنب له عندنا ما لا تنال الوسائل
 لنا عقب الامر الذي في حدوده تطاول اعناق العدى والكواهل
 وارسل سيف الدولة ابوفراس في قطعة من الجيش لياخذ
 في ثار الصباح من قاتليه بقنسرين فتوجه قتل وجوهها واهلك
 اهل او تبعه سيف الدولة بقطعة اخرى من الجيش واجتمع به فهرب
 اهل قنسرين فتبعهم سيف الدولة وابوفراس والجيشان حتى
 لحقوهم بتدمر فقتلوهم واهلكوهم عطشا بالساقة وارضها وساروا الى
 بني نمير بالجزيرة فعند وصولهم لها وجدوها خاضعة ذليلة طائعة
 فصيحوا عنها فقال ابوفراس بذكر واقعة الحال بالمنازل وبصف
 موافقة بها

ابت عبرته الا انسكابا ونار ضلوعه الا التهابا
 ومن حق التلول علي الا ابحت من الدموع لها سحابا
 وما قصرت عن تسال ربع ولكني سالت فما اجابا
 رايت الشيب لاح فقلت اهلا وودعت الغوية والشبابا
 وما ان شبت من كبر ولكن لفيت من الاحبة ما اشابا
 بعثن من الهموم الي ركبنا وصبرن الصدود له ركبنا
 الم تريا اعز الناس جارا وامنعهم وامرهم جنابا
 لنا الحيل المطل على نزار حللنا المجد منه والهضابا
 يفضلنا الا نام ولا نحاشي ونوصف بالجميل ولا نحابا
 وقد علمت ربيعة بل نزار بانا الرأس والناس الذبابا
 ولما ان طغت سفها كعب فتحنا بيننا للحرب بابا
 منحناها الحرائب غيرانا اذا جارت منحناها الحرابا
 ولما سار سيف الدين سرنا كما هيئت آسادا غضابا
 اسننه اذا لاقى طعانا صوارمه اذا لاقى ضرابا
 دعانا والاسنة مشرعات فكنا عند دعوته الجوابا
 صنائع فاز صانعها ففاقت وغرس طاب غارسة فطابا
 وكنا كالسهم اذا اصابنا مراميها فراميها اصابا
 قطعن الى الجياد بنا معانا ونكبن البشيرة والقبابا

وجاوزن البرية صاديات
 عبرنَ بما سمح والليل طفل
 فما شعروا بها إلا تبالة
 تناهين الشناء بصير يوم
 تنادوا فانبرت من كل فج
 وقاديد الجعفر من عقيل
 فما كانوا لنا إلا أسارى
 كأن يد ابن جعفر قادمهم
 وشدّ درأهم ببني بديع
 فلما اشعدت الهجاء كنا
 وامنع جانبنا واعز جارا
 سقينا بالرماح بني قشير
 وسقناهم الى الخيران سوقا
 ونكبنا الفرقس لم نرده
 وامطرنا الجباه تمر حنينا
 وملنا عن الغوير وسرنا حتى
 قربنا بالاسماوة من عقيل
 وللصباح والصباح عيد
 يلاحظن السراب ولا سرايا
 وجبنَ الى سايمة حين شايها
 دوين الشد تصطب اصطحابا
 به الارواح تنتهب انتهابا
 سوائق ينتخبين له انتحابا
 شعوب قد اسلن به الشعابا
 وما كانت لنا الا نهابا
 هدايا لم يرغ عنها ثوابا
 فخابوا لا ابا لم وخابا
 اشد مغالبا واحد نابا
 واوفى ذمة وافل عارا
 بطن العنتر السم المذابا
 كما نشتاق آبالا صعابا
 كان بنا عن الماء اجتنابا
 ولكن بالطعانت المرصابا
 وردنا عيون تدمر والحبابا
 سباع الارض والطير السغابا
 قتلنا من لباسهم اللبابا

تركنا في بيوت بني المهيا نوادب يتتبعن لها انتحابا
 شفت منهم ابو بكر حقودا وبرزت الصباب بها الصبابا
 وابعدنا لسوء الفعل كعبا وادنيننا لطاعتها كلابا
 وشردنا الى الجولان طيبا وجنبننا مساوتها جنابا
 سحاب ما اتاح على عقيل وجرر على جوارهم ونابا
 وسرنا بالخجول الى نير نحاذبنا اعنتها جذابا
 امن مشيخ^ه سمح^ه بنفس^ه يعر على العشير وان تصابا
 وما ضاقت مذهبها واكن يهاب من الحمية ان يها
 ويامرنا فنكفه الاعادي هام لو يشا لكفى ونابا
 ولما اتنول اب لاغيث دعوه المغوثة فاستجابا
 وعاد الى الجميل له فعادوا وقد مدد المايهوي الرقابا
 اسر عايم نخوها وامنا اذاقهم به اريا وصابا
 احام الجزيرة بعديس^ه اس اخو حلم اذا ملك العقابا
 ديارهم انتزعناها اقتسارا وارضهم اغتصبتها اغتصابا
 ولو رمنا حبينها البوادي كما تحمي اسود الغاب غابا
 اذا ما ارسل الامراء جيشا الى الاعداء ارسلنا الكتابا
 انا ابن الضاربين الهام قدما اذا كره المحامون الضرابا
 الم تعلم ومثلك قال حقا باني كنت اثقها شهابا

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة

قد ضج جيشك من طول القياد به وقد شككت الينا الخيل والابل
وقد درى الروم مذ جاورت ارضهم ان ليس بعدهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزرر الثغر لا صجر^ه يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل
فما لنفس جاهدة والعين ساهرة^ه والجيش منهتك والمال مبتذل
توهمتك كلاب غير قاصدها وقد تكنفك الاعداء والنغل
حتى راوك امام الجيش تدمه^ه وقد طاعت عليهم دون ما املوا
فاسمة بانوك فرسان اسنتها سود البراقع والالوار والكلل
فكنت اكرم مسئول وافضله اذا وهبت فلا من ولا نجل
قال اول ما اسر يسأل سيف الدولة المفاداة

دعوتك للحنن القريح المسهد^ه لدي والنوم القليل المشرد^ه
وما ذاك بخلا بالحبوة وانها لاول مبذول لاول مجند^ه
وما زال عني ان^ه شخصام عرضا لنيل الردي ان لم يصب لم يكن
ولكنني اختار موت بني ابي على صهوات الخيل غير موسد
نضوت على الايام ثوب جلادتي ولكنني لم انض ثوب التجاد
وما انا الا بين امروضده^ه يجدد لي في كل يوم مجد
فمن حسن صبر بالسلامة واعد ومن ريب دهر بالورى متهدد
ومثلك من يدعي لكل عظمة^ه ومثلي من يفدى بكل مسود

اناديك لاني اخاف من الردى ولا ارنجي تاخير يوم الى غد
 وقد حطم الخطي واخترم العدى وفلل حد المشرب في المهند
 فلا تقعدن عني وقد سم قد رتي فلست عن الفعل الكريم بمقعد
 فكم لك عندي من اباد وانعم رفعت بها قدري وكسرت حسدي
 تشبب بها اكثر امنت قول موتها وفم في خلاصي صادق الوعد واقعد
 فان مت بعد اليوم عابك مهلكي مغاب الزراريين مهلك معبد
 هم عضلوا عنه الفداء واصبحوا يهدون اطراف القريض المقصد
 ولم يك بدعا هلكة غير انهم يعاونون ان سيم الفداء وما فدي
 فلا كان كلب الروم اراف منكم وارغب في كسب الثناء المخلد
 ولا بلغ الاعداء ان يتناهضوا وتقعد عن هذا العلاء المشيد
 اضحو على اسرارهم بي عودا واتم على اسراركم غير عود
 مني تخلق الايام مثلي لكم فتي طويل نجاد السيف رحب المقلد
 فان تفتدوني تفتدوا شرف العلى واسرع عواد اليهم عود
 فان تفتدوني تفتدوا لعلامكم فتي غير مردود اللسان ولا اليد
 يطاعن عن احسابكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المهند
 اقلني اقلني عشرة الدهر انه رمانى بسهم صائب النصل مقعد
 ولو لم تنل نفسي ولا شيء لم اكن لاوردها في نصرة كل مورد
 ولا كنت القوا الف زرقا عيونها بسبعين فيها كل اشأم انكد

ولا وأبي ما ساعدان كساعدي ولا وأبي ما سيدان كسيد
ولا وأبي ما يفتق الدهر جانباً فترقه الأيام رفعا لمعتد
وانك كالمولي الذي بك اقتدي وانك كالنجم الذي فيك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلي وانت الذي اهديتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل رتبة مشيت اليها فوق اعناق حسدي
فيا ملبسي النعم التي جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
الم تراني فيك صافحت حدها وفيك شربت الموت غير مصدر
يقولون جنب عادة ما عرفنها شديد على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله ما قال قائل شهدت له في الخيل الام مشهد
ولكن سالفها فاما منية هي الظن او بنيان عزموبد
ولم ادر ان الدهر من عدد العدى وان المنايا السود يرمين عن يد
بقيت على الايام تحمي بنا الردي ويفديك منا سيد بعد سيد
فلا تحرمني الله فربك انه مرادي من الدنيا وحظي ومقصدي
وقال يعزي نفسه وقد يش منها لثقل الجراح
مصابي جليل والعزاء جليل وظني ان الله سوف يزيل
جراح نحاماها الاساة مخوفة وسفمان باد منها ودخيل
واسرافاسيه دليل نجومه اري كل شيء غيرهن يزول
تطول به الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول

تناساني الاصحاب من دون عصبه ستلتق بالآخرى غداً ونحول
 ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم وان كثرت دعواهم لقليل
 اقلب طرفي لا اري غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
 وصرنا نرى ان المتارك محسن وان خليلاً لا يدوم خليل
 تصفحت اقوال الرجال فلم يكن الى غير شاك للزمان وصول
 اكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بانكرام خيل
 نعم دعت الدنيا الى الغدر عدةً اجاب اليها عالم وجهول
 وفارق عمر ابن الزبير شقيقه وخال امير المؤمنين عقيل
 فباحسرتي من لي بخيل موافق اقول ! تجوي مرة ونقول
 وان وراء السراما بكاءها عليّ وان طال الزمان طويل
 فيا امّنا لا نخطي الاجر انه على قدر الصبر الجميل جزيل
 امالك في ذات النطاقين اسوة بمكة والحرب العوان نجول
 اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب فتعلم علما انه لقتيل
 افا سي كفاك الله ما تحذرينه فقد غال هذا الناس قبلك غول
 وكوني لما كانت باخذ صفيه ولم يشف منها بالبكاء غليل
 ولو رد يوما حمزة الخير حزنها اذا لعلتها رنة وعويل
 لقيت نجوم الليل وهي صوارم وخفت سواد الليل وهو طويل
 ولم ارع للنفس الكريمة خلة عشية لم يعطف عليّ خليل

ولكن رايت الموت حتى تركتها وفيها وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل
وما لا يراه الله في الامر كله فليس المخلوق عليه سبيل
وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الطريق
وقد اشتدت به العلة

هل تعطفان على العليل لا بالاسير ولا القليل
باتت ثقبه الاكف م سحابة الليل الطويل
فقد الضيوف محتانه وبكته ابناء السبيل
وتقطعت سمر الرماح واغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيم وكاشف الخطاب الجليل
كن يا قوي لدى الضعيف م ويا عزيز لدى الدليل
فرته من سيف الهوى في ظل دولته الظليل
لم ارو منه ولا شفيت م بطول خدمته غليل
الله يعاليم انه املي من الدنيا وسوي
ولئن حننت لداره فاقد حننت الى وصول
لا بالغضوب ولا القطر بولا الكروب ولا الملول
يا عدتي في النائبات وظلتي عند المقيبل
ابن المحبة والذمام وما وعدت من الجميل

احمل على النفس الكريمة م في القلب المحمول
وقال ايضا وكتب بها الى والدته بمنهج

لولا العجز بمنهج ما عفت اسباب المنية

ولكان لي عما سالت م من الفدا نفس ابيه

لكن اردت مرادها ولو انجذبت الى الدنية

واري حماما لي عليها م ان تضام من المحبة

امست بمنهج حسرة م بالحزن من بعدي حريه

لو كان يدفع حادث او طارق بجميل نيه

لم تنطرق نوم الحوا دث ارض هاتيك التقية

لكن قضاء الله والا م حكام تنفذ في البريه

والصبر ياتي كل ذي راز على قدر الرزيه

لا زال يطرق منجيا في كل غادية تحبه

فيها التقى والدين مجبوعان في نفس زكية

يا امنا لا نيشي لله الطاف خفيه

كم حادث عنا جلا هؤم كفانا من بليه

اوصيك بالصبر الجميل م فانه خير الوصيه

وقال وكتب بها لغلامين اسمها ضاف ومنصور ويستجفنيهما

هل تحسان لي رفيقا رفيقا مخلص الود او صديقا صديقا

كنت مولا كما وما كنت الا والدًا محسنا وعمًا شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني كلما استخون الصديق الصديقا
بتأبكيكما وان عجيبيًا ان هذا الاسير يبكي الطليقا

وقال ايضا وكتب بها الى غلامه منصور

مغرمٌ مؤلمٌ جريحٌ اسيرٌ ان قلبا يطيق ذا لصبورٍ
وكثير من الرجال حديد وكثير من الرجال صخورٍ
قل لمن حل بالشام طليقا بأبي قلبك الطليق الاسيرُ
انا اصبحت لا اطيق فراقا كيف اصبحت انت يا منصور

وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد بلغه عند ما

انكره بحالة اسره

اما الجميل عندكن ثواب ولا لمسيء عندكن متاب
لقد ضل من تحوي هواه خريدةٌ وقد ذل من تقضي عليه كعاب
ولكنني والحمد لله حازمٌ اعزٌ اذا ذلت لمن رقابُ
ولا تملك الحسناء قلبي كله وان ملكتها رومة وشباب
واجري ولا اعطي الهوى فضل معود واهنو ولا يخفى علي صواب
اذا النخل لم يهجر الا ملالةً فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد في بلدة ما اريده فعندي لا خرى عزيمة وركاب
وليس فراق ما استطعت فان يكن فراق على حال فليس ايباب

صبورواو لم يبق مني بقية قوول ولوان السيوف جواب
وقور واحوال الزمان تنوبني وللموت حولي حبة وذئاب
والحظ احوال الزمان بمقلة بها الصدق صدق والكذاب كذاب
من يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحرا الكرم صحاب
وقد صار هذا الناس الاقلهم ذئابا على اجسادهم ثياب
تغابيت عن قومي فظنوا غيبياتي بفرق اغيانا يراب تراب
ولو عرفوني حق معرفتي بهم اذا علموا اني شهدت وغابوا
وما كل فعال يجازي بفعله ولا كل قوال لدي يجاب
ورب كلام مر فوق مسامعي كما ظن في لوح الهجين ذباب
الى الله اشكو اننا بمنازل تحكم في آسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنتع موضع لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على ظهر ساج ولا ضربت لي بالعراق قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع ولا لمعت لي في الحروب حراب
مستذكرا يامي نديرا من عامر وكعب على علائها وكراب
انا الجار لا زادي بطيء عليهم ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا طلب العوراء منهم مصيبتها ولا عورتي للطالبين تصاب
واسطووحبي ثابت في قلوبهم واحام عن جهالم واماب
بني عمن لا تنكروا الحرب اننا شداد على غير الهوان صلاب

بني عمنما يصنع السيف في الوغى اذا فل منه مضرب وذباب
 بني عمنما نحن السواعد والضيا ويوشك يوما ان يكون ضراب
 وان رجالا ما ابنهم كابن اخنهم حريون ان يتضى له ويهاب
 فعن اي عذر ان دعوا ودعيتهم ايتهم بني اعمنا واجابوا
 وما ادعي ما يعلم الله غيره رحاب عليه للعناة رحاب
 وافعاله بالراغبين كريمة وامواله للطالبين نهاب
 ولكن نبا منه بكفي صارم واطلم في عيني منه شهاب
 تعوق عني والمنايا سريعة ولموت ظفر قد اظلم وناب
 فان لم يكن ود قد هم نعه ولا نسب دون الرجال قراب
 فاحوط للاسلام ان لا يضيعني ولي عنك فيه حوطة وماب
 ولكنني راض على كل حالة لتعلم ابي الخلتين سراب
 وما زلت ارضى بالقليل محبة لديك وما دون الكثير حجاب
 واطلب ابقاء على الود راضيا وذكرني مني في غيرها وطلاب
 كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ثواب ولا يخشى عليه عقاب
 وقد كنت ارضى الهجو والسمع لي بدا وفي كل يوم لقبة وخطاب
 فكيف وفيما بيننا ملك قبصر وللبحر حولي زخرة وعباب
 امن بعد بذل النفس فيما تريده اثاب بمر العتب حلوا اثاب
 فليتك تحاو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر وبين العالمين خراب
وكتب اليه سيف الدولة يعتذر من تأخير امره

ويتشوقه فكتب اليه

بالكره مني واختيارك ان لا اكون حليف دارك
ياتاركى اني لشركك م ما حيث لغير تارك
كن كيف رمت فاني ذاك المواسي والمشارك

وكتب لسيف الدولة من الاسر

وما كنت اخشى ان ابيع وبيننا خليجان والدرب الاصم وايس
ولا انني استصحب الصبر ساعة ولي منك مناع ودونك حابس
ينافسني هذا الزمان واهله وكل زمان لي عليك منافس
شريتك من دهرى بذالناس كلهم فلا انا منجوس ولا الدهر باخس
وملكتك النفس الكريمة طامعا وتبذل للمولى النفوس النفائس
تشوقني الاهل الكرام واوحشت مواكب بعدي عندهم ومجالس
رفعت عن الحساد نفسي وهل هم ومن حسد والامر لورمت بانس
ايدرك ما ادركت الابن همة يمارس في كسب العلى ما امارس
يضيق مكاني عن سواي لاني على قمة المجد المؤثل جالس
سبقت وفومي بالمكارم والعلی وان رغمت من اخربن المعاطس

وقال ايضا

والله عندي في الاسار وغيره مواهب لم تخصص بها احدا قبلي
 حللت عقود العجز الناس حلها وما زلت لاعتقدي يدوم ولا حلي
 اذا عاينتني الروم كفر صيدها كانهم اسرى ادي ولا كيلى
 واوسع اياما حللت كرامة كاني من اهلي نقلت الى اهلي
 وابلع بني عمي وابلع بني ابي باني في نعماء يشكرها مثلي
 وما شاء ربي غير نشر محاسني وان يعرفوا ما قد عرفتم من الفضل
 وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر

ابي غرب هذا الدمع الانسرها ومكنون هذا الحب الاتضوعا
 وكنت اري ابي مع الحزم واحد اذا شئت لي ممضى وان شئت مرجعا
 فلما استمر الحب في غلوائه رعبت مع المضياغة العزما رعى
 فحزني حزن الهايمن مبرحا وسرى سر العاشقين مضبعا
 خليلي لم لا تبكيان صباية ابد لنا بالاجر الفرد اجرعا
 علي لمن ضنت علي جفونه عواري دمع يشمل الحي اجعا
 وهبت شبالي والشباب مضنة لايلج من ابنا عمي اروعا
 ابيت طروبا من مخافة عتبه واصبح محزونا وامسي مروعا
 فلما مضى عصر الشبية كله وفارقتني شرح الشباب فودعا
 تطلبت بين الحجر والعنب فرجة فحاولت امرا لا يرام ممنعا

وصرت اذا مارمت في الخير لذة تتبعتها بين الهوم تتبعها
 وها انا قد حلى الزمان مفارقي ونوجني بالشيب تاجا مرصعا
 فلو انني مكنت مما اريده من العيش يوما لم اجد فيه موضعا
 اما ليلة تمضي ولا بعد ليلة اسربها هذا الفواد المنجعا
 اما صاحب فرد يدوم وفاؤه فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعى
 وفي كل دار لي صديق اوده اذا ما تفرقا خففت وضيعا
 اقتست بارض الروم عامين لا اري من الناس محزوننا ولا متهننا
 اذا خفت من اخوالي الروم خطة تخوفت من اعمامي العرب اربعا
 وان اخوفني من عداي نوجعا لقبيت من الاحباب ادهى واوجعا
 ولو قد املت الله لاشي وغيره رجعت الى اعلا واملت اوسعا
 لقد فنعوا بعدي من القطر بالندي ومن لم يجد الا القنوع تقنعا
 وما مر انسان فاخلف مثله ولكن يرجي الناس امرا مرفعا
 تنكر سيف الدين لما عتبته وعرض لي تحت الكلام وافرعا
 فقولاه من اصدق الود انني جعلتك ما رايت منك مفرعا
 فلو انني اكنته في جواشي لا ورق ما بين الضلوع وفرعا
 فلا تغرر بالناس ما كل من ترى اخاك اذا وضعت في الامر اوضعا
 ولا تتخذ ما يروقك حالة تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا
 ولا تقبل ان القول من كل قائل سارضيك عينا استارضيك مسعا

فلله احسان علي ونعمة والله صنع قد كفاني لا صنعاً
اراني طرق الملك مات كماري علي واسعاني علي كما سعي
وان تخفي في بعض الامور فاني لا شكره النعمي التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلم يزل بذاك البديل المستجد مهتعا
وقال وقد سمع حمامة تنوح على شجرة عالية

اقول وقد ناحت بفري حمامة ايا جاري هل بات حالك حالي
معار الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت تلك الهوم بياي
اتحمل محزون الفواد فوادم على غصن تلوي بالمسافة عال
ايا جاري ما انصف الدهر بيننا تعالى اقسامك الهوم تعالى
تعالى نري روحا لدي طليقة وبسكت محزون ويندب سال
لقد كنت اولى منك بالدمع مفلة ولكن دمي في الحوادث غال
وقال في اهل البيت

لست ارجوا النجاة من كل ما اخشاه الا باحمد وعلي
وبينت الرسول فاطمة الطهر وسبطية والامام علي
والتقي النقي باقر علم الله فينا محمد ابن علي
وابنه جعفر سمى رسول الله ثم ابنه الزكي علي
وابنه العسكري والقائم المظهر حفي محمد ابن علي
فيهم ارجي بلوغ الاماني يوم عرض على الاله العلي

قصيدة اروي سنك بالدمع مفلة ولكن دمي في الحوادث غال

تعالى نري روحا لدي صبيغة لا نرد وفي جسد يعذب بالي
اهنة يا سدر ونيل طليقة وبسكت محزون ويندب سال

نأي

وقال يفتخر

الى الله اشكو ما ارى من عشيرة اذا ما دنونا زادنا حالهم بعدا
 وانا ليشنينا عواطف حملنا عليهم وان ساءت طرايقهم حدا
 ويمنعنا ظلم العشيرة اننا الى ضررها لو نبتغي ضررها هدا
 وانا اذا شئنا بعداد قبيلة جعلنا عجالا دون اهلهم نجدا
 ولو عرفت هذى العشيرة رشدها اذا جعلتنا دون اعدائها ردا
 ولكن اراها اصلح الله امرها واخلفها بالرشد قد عدت رشدا
 الى كم نرد البيض عنهم صواديا ونثني صدور الخيل قد حملت حفا
 ونغلب بالحلم الحميد وفيهم ونرعى رجالا ليس نرعى لهم عهدا
 اخاف على نفسي وللحرب سورة بوادر امر لا نطبق لها ردا
 وجولة حرب يهلك الحلم عندها وسورة بأس تجمع الحر والعبا
 وانا لنرمي الجهل بالجهل قوة اذا لم نجد منه على حاله بدا

وقال في الغزل

افبلت كالبدرة تسعى غلسا نحوي براح
 قلت اهلا بفتاة حملت نور الصباح
 علي بالكاس من اصبح منها غير صاح

وقال ايضا

ما للعبيد من الذل يقضي به الله امتناع

ذدت الاسود عن الفرا نُس ثم تفرسني الضباع

وقال ايضا في الغزل

الحزن مجتمع والصبر مفترق والحب مختلف عندي ومتفق

ولي اذا قبل عين نام صاحبها عين تخالف فيها الدمع والارق

لولاك يا ظبية الانس التي نظرت لما وصلن الى مكروهي الخدق

لكن نظرت وما سار الخليط اضحى بناظر كل حسن منه مسترق

وقال ايضا معرضا لسيف الدولة

وما هو الا ان جرت بفراقنا يد الدهر حتى قبل من هو حارث

يذكرنا بعد الفراق عهدك وتلك عهود قد بلين رثاءث

وكتب اليه من الاسر

انني في الاسر صب دمع في الخد صب

هو في الروم قيم وله بالشام قلب

مستجد لم يصادف عوضا ممن يحب

وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر وكان بلغ

سيف الدولة ان بعض الاسرا بلغ صاحب خراسان عن لسان

ابي فراس ان يفكه من الاسر فاتهم ابا فراس

اسيف الهدي وقريع العرب الى م الجفاء وفي م الغضب

وما بال كئيبك قد اصبحت تبكي مع هذي النكب

وانت الحكيم وانت العتير
وما زلت نسهني بالجميل
وتدفع عن حوزتي الخطوب
وانك للجميل والمستجير
علاً تسفاد وعاف يفاد
وما غص مني هذا الاسار
فقيم يقربني بالخمول
وكان عتيدي الذي الجواب
اتنكرني شكوت الزمان
فالا رجعت فاعتبني
فلا تنسبني الي الخمول
واصبحت ملك فان كان فضل
فان خراسان ان انكرت
ومن اين ينكرني الا بعدون
الست واياك من اسرة
وداد تناسب فيه الكرام
ونفس تكبر الا عليك
فلا تعدان فداك ابن عمك
وانت العطوف وانت الاحب
وتتركني بالمكان الخصب
وتكشف عن ناظري الكرب
ولي بل لقومك بل العرب
وغني بشاد ونعي ترب
ولكن خلصت خلوص الذهب
ولي به نلت اعلا الرتب
والكن لهيبته لم اجب
واني عتبتك فيمن عتب
وصيرت لي القول لي والقلب
عليك اقامت فلم اغرب
وان كان نقص فانت السبب
علاي فقد عرفتها حلب
امن نقص جد امن نقص اب
وبيني وبينك هذا النسب
وتربية وعمل اسب
وترغب الاك عن رغب
لا بل غلامك عما يجب

وانصف فذاك فانصافه من الفضل والشرف المكتسب
 لكننت الحبيب وكنت القريب اياي ادعوك من عن كشب
 فلما بعدت بدت جفوة ولاح من الامر ما لا احب
 فلو لم اكس بك ذا خبرة لقلت صديقك من لم يغيب

وكتب الى سيف الدولة من الاسر

زهاني كله غضب وعتب وانت علي والايام الب
 وعيش العالمين اديك سهل وعيشي وحده بفناك صعب
 وانت وانت دافع كل خطب من الخطب الملم علي خطب
 الى كم ذا العتاب وليس جرم وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
 فلا بالشام لذ بني شرب ولا في الاسر رق علي قاب
 فلا تحمل على قلب جريح به لحوادث الايام ندب
 امثلي تقبل الاقوال فيه ومثلك يستمر عليه كذب
 جناني ما علمت ولي اسان يقد الدرع والاتيان عصب
 فنندي وهو زندك ليس يكبو وناري وهي نارك ليس تخبو
 وفرعي فرعك السامي المعلى واصلي اصلك الزاكي وعصب
 لاسماعيل بي وبنية فخر وفي اسحاق بي وبنية عجب
 واعمامي ربعة وهي صيد واخوالي بمصرف وهي غلب
 وفضلي تعجز الفضلاء عنه لانك اصله والمجد شرب

فدت نفسي الاميركان حظي وفريي عنده مادام قرب
 فلما حالت الاعداء دوني واصبح بيننا الجرمود رب
 ظلمت تبدل الاقوام بعدي وتبلغني اغتياها ما يغيب
 فقل ماشئت في قلبي لسان ملي بالثناء عليك رطب
 وقابلني بانصاف وظلم تجددني في الجميع كما تحب
 وقال لما لقي سيف الدولة بني كلاب

عجبت وقد لقيت بني كلاب وارواح الفوارس تستباح
 وكيف رددت غرب الحيش عنهم وقد اخذت مأخذها الرماح
 قال ابن خالويه كان بين القاضي ابي حصين علي وبين
 ابي فراس معرفة ومكاتبات بالشعر وارسل القاضي لابي فراس
 رسالة وهي

ايقنت اني ما حييت م رهين شكر الحارث
 فاذا المنية اشرفت اورثت ذاك وارثي
 من بعد سيدنا الامير م وليس ذاك لثالث
 قال ابو فراس فما امكنتني ان اجابته على هذه القافية بشعر
 ارضيه فاجبته على غيرها وطلبت منه الاجتماع
 لأن جمعتنا بدوة رضى سرها فان لها عندي يد لا اضيعها
 احب بلاد الله ارض تحلمها الي ودار تحتويك ربوعها

٢. في كل يوم رحلة بعد رحلة نجرع نفسي حرة وتروعهما
 فلي ابدًا قلب كثير نزاعه ولي ابدًا نفس قليل نزوعها
 لحى الله قلبا لا يهيم صبا به اليك وعينا لا تفيض دموعها
 وكتب للقاضي المذكور وقد اسر

يا قرح لم يندمل الاوّل فهل لقلب لكما محمل
 جرحان في قلب ضعيف القوى حيث اصابا فهو المقبل
 لا تعد من الصبر في حاله ولا يرميك الخلف الا فضل
 وعشت في عز وفي نعمة وجدك المقبل والمقتل
 وكتب الى القاضي المذكور

كيف السبيل الى طيف تزاوره والنوم من جملة الاحباب هاجره
 المحب أمره والصوت زاجره والصبر اول ما ياتي وآخره
 انا الفتى ان صبا شفه غزل فللعفاف وللتقوى مازره
 ما بال ليلى لا تسري كواكبها وطيف عمرة لا يعتاد زائره
 من لا ينام فلا صبر يوازره ولا خيال على شحط يزاوره
 يا ساهرا لعبت ايدي الفراق به فالصبر خاذله والدمع ناصره
 ان الحبيب الذي هام الفؤاد به ينام عن طول ليل انت ساهره
 ما انس لا انس يوم البين موقفنا والشوق ينهي البكا عنى وأمره
 وقولها ودموع العين واكفة هذا الفراق الذي كنا نخاذره

هل انت يارفتة العشاق مخبرتي عن الفراق الذي زمت اباعره
 وهل رايت امام الحي جارية كالجوء ذر الغرقة فهو محاجر
 وانت يارا كبايزجي مطبنة يستغرق الحي عولاً او يباكره
 اذا وصلت فعرض لي وقل لم هل واعد الوعد يوم السير ذاكره
 ما العجب الحب يمشي طوع جارية في الحي من عجزت عنه مشاعره
 ويتقي الحي معجاة وغابته كيف الوصول اذا ما نام سامره
 ابا الحصين وخير القول اصدق انت الصديق الذي طابت مخابره
 لولا تخلد بأس منك ما انصرفوا بوجه خزيان لم تقبل معاذره
 ابن الخليل الذي يرضيك باطنه مع الخطوب كما يرضيك ظاهره
 اما الكتاب فاني لست اذكره الا تبادر من دمي بوادره
 يجري الجمان علي مثل الجمان به وينثر الدر فوق الدر نائره
 والطرف ينظر فيما خط كاتبه وانسمع بنعم فيما قال شاعره
 من كان مثلي فالدنيا له وطن وكل قوم غدا فيهم عشائره
 وما نمدلي الا طناب في بلد الا تضعضع باديه وحاضره
 اني لا ارعى حي الجبار مقتدراً واورد الماء غصبا وهو صادره
 وكيف ينتصط الاعداء من رجل للعز اوله والمجد آخره
 ومن سعيد بن حمدان ولادته ومن علي ابن عبد الله سائره
 لقد فقدت ابي طفلاً وكان ابي من الرجال كريم العود ناضره

هو ابن عيدين احين انسبه لكتنه لي مولى لا انا كره
 ما خال لي نجوه مما احاذره لا خال في نجوه مما يحاذره
 يا ايها العاذل المرجي انا بته والحب قد نشبت فيه اظافره
 لا تشغلن فما يدري بحرقته هل انت عاذله ام انت عاذره
 وراجل اوحش الدنيا برحلتيه وان غدا معه قلبي يسايره
 هل انت مبلغه عني بان له ودا تمكن في قلبي بجاوره
 وانني من صفت منه سرائره وصح باطنه منه وظاهره
 وما اخوك الذي يدلو به نسب لكن اخوك الذي تصفو ضمائره
 وانني واصل من انت واصله وانني هاجر من انت هاجره
 ولست واجد شيء انت عادمه ولست غائب شيء انت حاضره
 اتى كتابك مطويا على ثقة بحار سامعه فيه وناظره
 فالعين ترتع فيما خط كاتبه والسمع ينعم فيما قال شاعره
 انا الذي لا يصيب الدهر غرته ولا يبيت على خوف مجاوره
 بمسي وكل بلاد حلمها وطن وكل قوم غدا فيهم عشائره
 زاكي الاصول كريم الشعبين ومن زكت اوائله طابت اواخره
 فمن سعيد بن حمدان ولادته ومن علي ابن عبد الله سائره
 القائل الفاعل المامون نبوته والسيد الكامل الميمون طائره
 بنى لنا العز مرفوعا دعائه وشيد الحمد مشندا مرائره

فما فضائلنا الا فضائله وما مفاخرنا الا مفاخره
 وانما وقت الدنيا موقتها منه وعمر الاسلام عامره
 هذا كتاب مشوق القلب مكتسب من الجواب بوعده انت ذاكره
 بقيت ما غردت ورق الحمام وما اجاد من آف الوسي باكره
 حتى تبلغ اقصى ما تؤمله من الامور وتكفي ما تحاذره
 وانشد القاضي المذكور لابي فراس شعرا فاستحسنه وانشد

ابو فراس شعرا فاستجاده القاضي فانشد ابو فراس
 من بحر شعرك اغترف وبفضل علمك اعترف
 انشدني فكانت ا شقت عن در صدف
 شعرا اذا ما فسته مجميع اشعار السلف
 قصرن دون مداه تقصير م الحروف عن الالف
 فاخذ القاضي الايات وانشده ابو فراس ايضا

ويدبرها الدهر غير ذميمة نخبو اساءته الي وتغفر
 اهدى الي مودة من صاحب تركو المودة في ثناء وشهر
 عاقت يدي منه بعلق مضنة مما يسان على الزمان ويدخر
 لكنتي من بعض امري عاتب والحر يحنل الصديق ويصبر
 واذا وجدت على الصديق شكوته سرا اليه وفي المحافل اشكر
 ما بال شعري لانهجي جوابه سبحان عندك باقل بتغير

وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة
 ياطول شوقي ان كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا
 يا من اصابه في قرب وفي بعد ومن اخالصة ان غاب وشهدا
 راع الفراق فوادا كنت تؤنسني وزاد بين الجفون الدمع والسهدا
 لا يبعد الله شخصا لا اري انسا ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا
 اضحى واصبحت في سروي عني اعده والدا اذ عدي ولدا
 ما زال ينظم في الشعر مجتهدا فضلا وانظم فيه الشعر مجتهدا
 حتى اعترفت وعزتي فضائله وفات سبعا وحاز الفضل منفردا
 ان قصر الجهد عن ادراك غايته فاعذر الناس من اعطاك ما وجدنا
 ابقى لنا الله مولانا ولا برحت ايامنا ابدا في ظله جددا
 لا يطرق النازل المحذور ساحته ولا تمد اليه الحادثات يدا
 الحمد لله حمدا دائما ابدا اعطاني الدهر ما لم اعطه احدا
 وحين اسرت بنو كلاب حسان سيد بني قطن خرج
 ابو فراس وخلصه منهم وقال

رددت على بني قطن بنفسي اسيرا غير مرجو الاياب
 سررت بكه حتى غير وسدت بني سبيعة والضياب
 وما ابغي سوى شكري ثوبا وان الشكر من خير الثواب

فهل بمنزلة علي فتي غير يحجب عنه قد بني كلاب
وقال ايضا

نعيب علي ان اسميت نفسي وقد اخذ القنا منهم ومننا
فقل للصالح لو لم اسم نفسي لساني السنان لهم وكنا
وقال وقد وقعت عليه خيل بني قشبر وهو في خمسة عشر
فارسا وكان اطعمها ما جرى فصال ابو فراس عليهم وكانت
النصرة له فقال

ايها عجب الامر بني قشبر	اراعونا وقالوا انقوم قلوبا
وكانوا اكثر يومئذ ولكن	كثرتنا اذ تعاركتنا وقلوبا
وقال الهام للاجسام هذا	يفرق بيننا ان لم تولوبا
فولوا للقنا والبيض فيهم	وفي جيرانهم نمل وعوبا
ورحنا بالفلائع كل نهد	تمثل فوقه نهد ومثلبا

وقال ايضا وقد ظفر بيني غير

ورامك يا غير فلا امام	وقد حرم الجزيرة والشام
لنا الدينافما شئنا حلال	لساكنه وما شئنا حرام
وينفذ امرنا في كل حي	فيقصبه ويدنيه الكلام
الم تخبرك خيلك عن مقام	ببالس يوم ضاق بنا المقام
وولت تنقي بعضا ببعض	لهم والارض واسعة رجام

بطحنهم مرح ابن جحش
 اقول لمطعم يوم التقينا
 فام يقدوا عليه ولم يحاموا
 وقدولى وفي يدي الحسام
 انجعل بيننا عشرين كعباً
 واحلكم بدار الضيم قسراً
 وتهرب من سواه باغلام
 همام لا يضرهم ولا يرام
 وواقع بيني كلاب واستباح الاموال

فقال

اباع بني حمدان في بلادها
 يوم طردت الخيل عن اظعانها
 كهولها لم تعر من شبانها
 وسقت من فيس ومن جيرانها
 اري علاها وذوي طعانها
 تركت ما صبحت من مرقانها
 عائرة تعثر في عنانها
 ومهرة تمرح في اشطانها
 وابلا تنزع من رعيانها
 حتى اذا قل عنا شجعانها
 طاردني عنها وعن انبانها
 حراير ارغب في صبانها
 استعمل الشدة في اوانها
 واعفر الزلة في ابانها
 يالك آجبا على عدوانها
 نسوانها امنع من فرسانها

وقال

وداع دعائي والاسنة دونها
 جنبت الى مهري المنيعي مهره
 فصب عليه بالحجواب جوادي
 وجللت منه بالنجاد نجادي
 وكتب الى سيف الدولة وقد سار الى منزله
 كنياني اطلال

الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة من مولى فاستحسن سيف
الدولة بلاغته في ذلك فكتب ابو فراس

هل للنصاحة والسماحة والعلی عني محبة

او كنت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد

في كل يوم استفيد م من العلي او استزيد

ويزيد في ازارايتك م في الندي خلق جديد

وحين خرج سيف الدولة بطلب بني كلاب ومن انضم

اليها وحصل ذلك ولحق ببني نير فاحتوى عليها وحظي ببنت

منهم فصنع لها عن الحاه وامر بردما اخذ منها فكتب اليه ابو

فراس يداعيه

وما انس لا انس يوم المغار محبة لفظها بالحجب

دعاك ذروها بسوء الجوار لما لا يشاك وما لا يحجب

فوافتك تغر في مرطها وقد رأت الموت من عن كشب

وقد خاط الخوف لما طلعت بذل الجمال بذل الرعب

فكنت اخاهن اذ لا اخ وكنت اباهن اذ ليس اب

وما زلت مذ كنت بابي الجميل ونحبي الحريم وترعى النسب

وتغضب حتي اذا ما ملكت اطعت الرضي وغضبت الغضب

فولين عنك وقد يتها ويرفعن من ذيلها ما انحب

ينادي بين خلال البيوت فلا يقطع الله نسل العرب
امرت وانت المطاع الكريم ببذل الامان ورد النهب
وقدر حن من مهجات القلوب باوفر غنم واعلى نشب
فالأ يحدن برد القلوب فلسنا نجود برد السلب
مراتي ملك الروم يطلب الهدية فامر سيف الدولة بالركوب
بالسلاح فركب من داره الف غلام مملوك بالف جوشن
مذهب على الف فرس عتيق والف تمفاف وركب الناس
والانواد حتى طبق الجيش جبل جوشن فقال ابو فراس
علونا جوشنا باشد منه واثبت عند مشجر الرماح
يجيش جاش بالفرسان حتى ظننت البربحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر تخاءلنا بافواه الرياح
واروع جيشه ليل بهيم وغرته عمود من صباح
صفوح عند قدرته كريم قليل الصفع ما بين الصفايح
كان ثباته للقلب قلبا وهيبته جناحا للجناح

• وقال ملغزا

اسم الذي اعشقه كلها نادينه كررت معناه
سنة اشخاص غدا واحدا وخمسة منهم اشباه
اربعة صورتها ستة يعرف قولي من تهجاه

اسم اذا كان على حالة وآخر ما حرّ منه
يشبهه الفعل ولكنه ليس بفعل علم الله
وقال ايضا في معناه

ما اسم ظريف فيه فعلا ن ما اذا ميزت ضدان
وفيه من بعدها اسم ثلا ثي ولكن فيه حرفان
اسم وفعل لك فيه اذا كان من الافعال وجهان
اقلبه تعلم موقتا انه على لسان العالم الثاني
وقال

ما زلت تسعى مجد برغم شأنك مقبل
تري لنفسك امرا وما يرى الله افضل
وكتب لسيف الدولة يستعطفه

ان لم تجاف عن الذنوب بوجدتها فينا كثيره
لكن عادتكم الجحيم لانه ان تغض على بصيره
ووقع بين ابي فراس و بين بعض بني عمه قتال وهو صبي
فاخذ سيف الدولة يعاتبه فانشده ابو فراس

اني منعت من المسير اليكم ولو استطعت لكنت اول وارد
اشكو وهل اشكو جناية منعم غيظ العدو به ونكب الحاسد
قد كنت عدتي التي اسطوبها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدني

فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالذلال البارد
 وصبرت كما ولد النقي لبره وغضى على الم كضرب الوالد
 ونقضت عهداً كيف لي بوفائه ومن المحال صلاح قلب فاسد
 وقال وقد عرف ابنا عمه بالشبه

ياوج بسماه الفتي من بني ابي وتعرفه من غيره بالشمايل
 وكل غريب يكثر الناس حواه طويل نجاد السيف سبط الانامل
 وقال يفتخر

لنا بيت على عنق الثريا بعيد مذاهب الاطناب سامي
 تظلمه الفوارس بالعوالي وتفرشه الولاية بالطعام
 وقال وقد شيعها الى الحج الى بعض اهله

ايحلو لمن لا صبر ينجده صبر اذا ما انتضي فكره الم به فكر
 امغنية بالعدل رفقا بقلبه ايحمل ذا قلب ولوانه صخر
 اطان عليه اللوم حتى تركه وساعته شهر وليته دهر
 عذيري من اللاه ي لمن على الهوى

اما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر
 ومنكرة ما عاينت من شجونه ولا عجب ما عاينته ولا نكر
 ويجهد في العضب البلاء ووقاطع ويحسن في الخيل المسومة الضمر
 وقائلة ماذا دهاك تعجبا فقلت لها يا هذه انت والدهر

ام البين ام بالجرام بكليها تشارك فيما ساءني البين والجر
 تذكرني نجداً ومن كل ارضها ايا صاحبي نحوي اهل ينفع الذكر
 تطاولت الكشبان بيني وبينه وباعد فيها بيننا البلد القفر
 مغاوز لا يفخرن طالبت هم وان عجزت عنه العزيزة الصبر
 كأن سفيناً بين فترة حاجر يحف به من آل قيعانه بحر
 غزالي عنه لم يرد كل منهل كثير الى وراده النظر الشرر
 ومهر اعاد تلمع البيض بينها ويبض اعاد في اكفهم السمر
 وخيل يلوح الخير بين عيونها ونصل متي ما شمتة نزل النصر
 اذا ما الفتى ادني مغاورة العدى فكل بلاد حل ساحلها ثغر
 ويوم كان الارض شابت لهوله قطعت بخيل حشوفرساتها صبر
 تسير على مثل الملاء منشراً وآثارنا بحر لاثاها جمر
 اشبعه والدمع من شدة الاسى على خده نظم وفي فخره نثر
 وعدت وقلبي بين سجي غيظه يلوح وسيفي من طبائعه البتر
 وفي من حوى ذاك الحجيح خريدة

لها دون عطف السر من صون اسنر

وفي الكم كف ما يراها عديلاً وفي الخد وجه ليس يعرفه الخدر
 فهل عرفات عارفات برودها وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
 اما اخضر من بطحان مكة ماردي

أما أعشب الوادي أما نبت الصخر

سقى الله قوما حل رحالك بينهم سحائب لا قل جداهما ولا نزر
وقال أيضا بفخر

أقلى فأيام الحب قلائل وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل
غريت بعذل المستهام على النوى وإدلع شيء بالحب العواذل
أريتك هل لي من جوى الحب مخلص

وقد نشبت للحب فيه حبائل

وبين نبات اللحد ودو بيننا حروب تلظى نارها وتطاول
اغرن على قايي بخيل من الهوى وطار وفيهن الغزال المغازل
باسهم جفن لم تركب نصالها وأسياف لحظما جلتها الصباقل
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا هز زابل
وتقصد بالسهم المصيب مقاتلي الأكل أعضاءي لديه مقاتل
أقر بذنب عنده ما اجترمته وبالظلم أحيانا وأني لعاذل
وحجته العليا على كل حالة فباطله حفي وحفي باطل
نطا لبني بيض الصوارم والقنا بما وعدت جدتي فيه المخايل
ووالله ما قصرت في طلب العلى ولكن كان الدهر عني غافل
مواعيد آمال منى ما انتجعتها حلبت بكيات وهن حوافل
تدأفني الأيام عما أريده كما دفع الدين الغريم الماطل

خليلي اغراضي بعيد مرامها فهل فيكما عون على ما احاول
 خليلي شدا لي على ما وقبتما اذا ما بدا شيب من الفجر جامل
 فمثلي من نال الاعادي بسيفه وياربما غالته عنها الغوائل
 وما لي لانسي وتصيح في يدي كرام اموالي الرجال العقائل
 احكم في الاعلاء عنها صوارما احكمها فيها اذا ضاق نازل
 وما زال محمي الحمائل عنوة سوى ما افلتت في الجفون الحمائل
 ينال اختبار الصبح عن كل مذنب له عندنا ما لا تنال الوسائل
 لنا عقب الامر الذي في صدوره تطاول اعناق العدى والكواهل
 اصاغرنا في المكرمات اكابرنا وآخرنا في الماثرات اوائل
 اذا صابت صولا لم اجد لي مصولا وان قلت قولا لم اجد من يقاول
 وقال يفخر

مازال معتلج الامور بصدوره حتى اباحك ما طوى في سره
 انكرت حبك والدموع مقرة وطويت وجدك والهوى في نشره
 ترد الدموع بما تحب ضميره تترى الى وجناته او نحره
 من لي بعطفة شادن من شأنه نسيان مشغل اللسان بذكره
 يا ليت مؤمنه ساوي ما وعت ورق الحمام مؤمني من هجره
 من لي برد الدمع قسرا والهوى يغدو عليه مشهرا في نصره
 اعبي علي اخ وثقت بوده وامنت في الحالات عقي غدره

وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد حتى علمت بخيره وبشره
 لا اشترى بعد التجرب صاحبا الا حنمت بانني لم اشتر
 من كل غدار يقرب ذنبه فيكون اعظم ذنبه في غدره
 ويجي طورا ضره في نفعه جهلا وطورا نفعه في ضره
 فصبرت لم اقطع حبال وداده وسنرت عنه ما اطلعت بسنره
 واخاطعت فما رأى لي طاعني حتى خرجت بامره عن امره
 وتركت حلوا العيش لم احفل به لما رايت اعزه في امره
 والمرء ليس ببالغ في ارضه كالصقر ليس بصائد في وكره
 انفق من الصبر الجليل فانه لم يخش فقرا منفق من صبره
 واحلم وان سفة الجليس وقل له حسن المقال اذا اتاك بهجر
 واحب اخواني الي ابشهم بصديقه في سره او جهره
 لا خير في بر الفتى ما لم يكن اصغى مشارب بره في بشره
 التي الغنى فاريد فائض بشره واجل ان ارضى بفائض بره

وقال

ومذ بدئ بطرقه مسدولة الرفارف
 كأنها مسيلة من زرد مضاعف

وقال

ولقد علمت وما علمت م وان اقيمت على صدوده

ان الغزاة والغزاة في ثناياه وجيده

وقال ايضاً

من السلوة في عينيك آيات وآثار

اراهامتك في القلب وفي القلوب ابصار

اذا ما برد الحب فاني تحت النار

وقال

من لي بكتبان هوى شادن عيني له عين على قلبي

عرضت صبري وسلوبي له فاستشهدا لي طاعة الحب

وقال

كان قضيماً له انشاء وكان بدراله ضياء

فزاده ربه عذارا تم به الحسن والبهاء

كذلك الله كل وقت يزيدني الخلق ما يشاء

وقال

مسيء محسن طوراً وطوراً فما أدري عدوي ام حبيبي

يقلب مقلةً ويدير لحظاً به عرف البري من المريب

وبعض الظالمين وان تباهي شهى الظلم مغتفر الذنوب

وقال

قلبي يحن اليه نعم ويحوى عليه

وما جنى او نجنى الا اعتذرت اليه
فكيف املك قلبي والقلب رهن لديه
وكيف ادعوه عهدي والعهد بين يديه

وقال

الورد في وجنتيه والسحر في مقلتيه
وان عصاه لساني فالقلب طوع يديه
يا ظالما لست ادري ادعوه له ام عليه
انا الى الله مها دفعت منك اليه

وقال

لاغروا نفتنتك باللحظات فائرة الجفون
فمصارع العشاق ما بين الفتور الى الفتون
اصبر فمن سنن الهوى صبر الضنين على الضنين

وقال

قامت الى جارتها تشكو بذل وشجا
اما ترين ذا الفتى مرر بنا ماعرجا
ان كان مذاق الهوى فلا نجوت ان نجما

وقال

وظبي غرير في كناس لأمه اذا اكتسبت عون الفلاة صبورها

تقرأه يرض الفلاة ورامها ويحكىه في بعض الامور غريبها
فمن خلقه لباتها ونحورها ومن خلقه عصبانها ونفورها
وقال

ايا سافراً لي ورد النخل مقيم بوجنته لم يزل
بعيشك رد عليك اللثام اخاف عليك جراح المقل .
فما حق حسنك ان يجتلى ولا حق وجهك ان يستدل
امنت عليك صروف الزمان كما قد امننت علي الملل

وقال

كيف ابغى الصلاح من يد قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضباع
فقطاع المقال غير سديد وسديد المقال غير مطاع

وقال

ايا قومنا لا تنبشوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطوا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم بيني وبينكم اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاحقة على المرء من وقع الحسام المهند

وقال ايضا

ما ان ان ارتاب للشيب المهرق في عذاري
اني اعوذ بحسن عفو الله من سوء اختياري

وقال

وكنت اذا ما ساءني او اساءني لطفت لقلبي واقمت له العذرا
واكره اعلام الوشاة بهجرة فاعتبه سرا واشكره جهرا
وهبت لقلبي سوء ظني ولم ادع على حالة قلبي بسرا له هجرا

وسار سيف الدولة وقد بلغه نزول العدو على الحدث فلحقهم
بعدهما كان بعيدا عن الحدث فانشده ابو فراس

تباعد هم وقتا كما تبعد العدى وتكرمهم وقتا كما يكرم الوفد
وتدنو دنوا لا يولد اجرة ويخفو جفاء لا يولده زهد
افضت عليه الجود من قبل هذه وافضل منه ما يومئله بعد
وحمر سيف لا تحف لها ظبي بايدي رجال لا يحط لها لبد
وزرق تشق السر من مهب العدى وتسكن منهم اية سكن الحقد
ومصطحات قارب الركض بينها ولكن بها عن غيرها ابدا بعد
تشردهم ضربا كما شرد القطا وتنظمهم طعنا كما نظم العقد
ولو فانتك المقدور فيما بنيت له اخانك الركض الموصل والحمد
تعاد كما عودت والهام صخرها وبينى لها المجد الموثل والحمد
ففي كفك الدنيا وشيبتك العلى وطائر ك الاعلى وكوكبك السعد

وقال ايضا وكتب بها الى سيف الدولة وقد ذكر مسيره

الى ديار بكر وتخليفه اياه على الشام

اشدة ما اراها منك ام كرم تجود بالنفس والارواح تصطم
يا بازل النفس والاموال مبنسا اما يهولك لا موت ولا عدم
لقد ظننتك بين الجفيلين ترى ان السلامة من وقع القنا تصم
نشدتك الله لا تسبح بنفس علا حياة صاحبها تحيا بها الامم
هي الشجاعة الا انها شرف وكل فضلك لا قصد ولا ام
اذا لقيت رقاب النيص منفردا تحت العجاج فلا يستكره الخدم
تفدي بنفسك اقواما صنعهم وكان حفرهم ان يفتدون هم
ماذا يقاتل من يلقي القتال به وليس يفضل عنك الخيل والبهيم
نضن بالحرب عناضن ذي بخل ومنك في كل حال يعرف الكرم
لا تبخلن على قوم اذا قتلوا اثني عليك بنو الهيماء دونهم
البست ما البسوا اركبت ما ركبو

عرفت ما عرفوا علمت ما علموا

كما اريت بيض انت واهبها على خيالك خاضوا البحر وهودم
هم الفوارس في ايديهم اصل فان راوك فاسد والقنا اجم
قالوا اسير فhez الرمح عاماه وارتاح في جفنه الصمصام والخدم
فطالبتني بمساء العداة يد عفاتها ما يشاء الذئب والرحم

خفًا لقد ساءني امر ذكرت له لولا فراقك لم يوجد به الم
 لا تشغلن فارض الشام تحرسه ان الشام على من حله حرم
 فان للعز سورًا من مهابته صغوره من اعادي اهلكه القم
 لا تحرمني سيف الدين صحبته هي الحيوه التي يحيى بها النسم
 وما اعترضت عليه في اوامره لكن سألت ومن عاداته نعم
 وقال في الشيب

عذيري من طوالع في عذاري ومن رد الشباب المستعار
 وثوب كنت البسه انيق اجرر ذيله بين الجواري
 وما زادت على العشرين سني فاعذر المشيب الى عذاري
 وما اسمعت من داعي التصابي الى ان جاءني داعي الوقار
 ايا شيب ظلمت ويا شبابي لقد جودرت منك بشر جار
 يرحل كل من يضوي اليه ويختبئها بنرحيل الديار
 امرت بقصه وكففت عنه وفرّ على تحمله فراري
 وقلت الشيب اهون ما الاقي من الدنيا وابسر ما اداري
 ولم ابق دقيق الفجر حتى يصم عليه تعلج النهار
 عاني ما فجمعت به لالقي به ملقى العشار من العشار
 وكم من زائر بالكره مني كرهت فراقه قبل المزار
 وكنت اذا المهموم تأدبني قرعت من المهموم الى العقار

اتحت وصاحباي بذي طلوع طلابع شفا من السفار
 ولا ماء سوى لطف الاوادي ولا زاد سوى قبض المشار
 فلما لاح بعد الاين سلع ذكرت منازلي وعرفت داري
 تلاعب بي علوج والمطايا خلايق لا تفر على الصغار
 ونفس دون مطلبها الثريا وكف دونها فيض البحار
 اري نفسي تطالبي بأمره قليل دون غايته اقتصاري
 وما يعتبك من هم طوال اذا قربت باحوال قصار
 ومعتكف على حابر لجي يفوت عطاس آمال خرار
 وقيل لي انتظر فرجاً ومن لي بان الموت ينتظر انتظاري
 عليّ اكل هم كل عسر امون الرجل موجود الفقار
 وخراج من الغمرات خرق ابر شيلين محمي الزمار
 شديد تحيف الايام واف عليه علامة عف الازار
 فلا نزلت لي الايام ان لم اجاورها مجاورة البحار
 ولا صعبتني الفرسان ان لم اصاحبها بأمون الفرار
 ولا خافتني الاملاك ان لم اصحبها بملتفت الغبار
 بجيش لا تحل بهم مغير ورأي لا يغيبهم من مغار
 شددت على الحمامة كور رجل بعيد حله معن البسار
 تحيف به الاسنة والعوالي ومضرة المهاري والمهار

يعدن بعيد طول الصون شعبا لما كلفن من بعد المغار
وتخفق حولي الرايات حمرا وتبعني الخضارم من نزار
وان طرفت بداهية وتاقت تدافعها الرجال بكل جار
عزيز حيث حط السير رحلي تداريني الانام ولا اداري
وايلي من انحت اليه عيسي وداري حيث كنت من الديار
وقال

سأثني على تلك الثنايا لانني اقول على علم وانطق عن خبر
وانصفها لا اكذب الله اني رشفت بها ريقا الذ من الخمر
وقال

يا من رخصيت بفرط ظلمه دوخات طوعا تحت حكمه
الله يعلم ما لقيت م من الهوى وكفى بعلمه
هب للمقرر ذنوبه واصفح له عن عظم جرمه
اني اعيدك ان تبوء بقتله وبجمل اثمه

وقال

الزمي ذنبا بلا ذنب ولح في الهجران والعتب
احاول الصبر على هجره والصبر مخطور على الصب
واكنم الوجد وقد اصبحت عينا عينية على قلب
قد كنت ذا صبر وذا سلوة فامتشهدا لي طاعة الحب

وقال

وإذا يئستُ من الدنورِ م رغبتي في فرط البعاد
أرجو الشهادة في سوا ك لأن قلبي في جهاد

وقال

وكأننا البرك الملاء يحفها أنواع ذاك الروض والزهر
بسطن الديباج بيض فرورت أطرافها بفراور خضر

وقال

ومعود للكر في حمس الوغى غادرت والغدر من عادته
حمس القناة الى اغر سميدع دخال ما بين القتي وقياته
لا اطلب الرزق الذليل مناله قوت الهوان اذل من مقداته
علقت بنات الدهر تطلب ساحتي لما فطمت بنيه في حالاته

وقال

هبة اساء كما زعمت فهب له وارحم تضرعه وذل مقامه
بالله ربك لم فتك بصبره ونصرت بالهجران جيش مقامه
فرقت بين جفونه ومنامه وجمعت بين نحوله وعظامه

وقال

فعل الجهيل ولم يكن من قصده فقبلته وقرنته بذنوبه
ولرب فعل جاءني من فاعله احدثه وذمت ما يأتي به

وقال

الا ابلغ سراة بني كلاب
جزيت سفهم سوء بسوء
قتلت فتى بني عمر ابن عبد
قتلت معوداً علل العتايا
ولست ارى فساداً في فساد
يجر علي فريقة —هـ صلاحا

وقال يرثي اخته

انزعم انك خدن الوفاء وقد حجب الموت من قد حجب
فان كنت تصدق فيما تقول فمت قبل موتك مع من تحب
والأفقد صدق القائلون ما بين حي وميت نسب
عقباتي استلبت من يدي ولما ابعها ولما اهب
وكنت اتيك الى ان رمتك يد الدهر من حيث لا احتسب
فما نفعني ثقائي عليك ولا صرفت عنك صرف النوب
فلا سلمت مقلعة لم تسع ولا بقيت لمة لم تشب
يغرون عنك واين المغرور ولكنها سنة تستحب
ولو دير في الرز ما يستحق لما كان لي في حياة ارب

وقال

لطيرتي بالصداع نالت فوق منال الصداع مني

وجدت فيه اتفاق سوء صدّعتني مثل صدّعتني

وقال

وقّع لي يخرج لي حالة فزادني علما على علمه

فأخرج الكاتب هذا فتى ديواننا مفتوح باسمه

قد بين الحب على وجهه واثرا للهجران في جسمه

حتى اذا اوصلت جرحي به امنت ان يبق على ظلمه

وقع لي بين تضاعفه يجري من الهجر على رسمه

وقال وقد اصابته خده طعنة وبقي اثرها

ما انس قولهن يوم لقيتني ازرى السنان بوجه هذا البائس

قالت هن وانكرت ما قلن لي اجمعكن على هواه منافسي

اني ليعجبني اذا عاينته اثر السنان بصحن خد الفارس

وكتب الى سيف الدولة وقد اعتل

وعلة لم تدع قلبا بلا الم سمتا لذرورة الدنيا وغار بها

هل تقبل النفس عن نفس فافديه الله يعلم ما تغاو على بها

لئن وهبتك نفسا لا نظير لها فما سمعت بها الا لواهبها

وقال وقد سمع عن بني كلاب

افر من سوء لا افعاله ومن موقف الظل لا اقبله

وقربي القرابة ارفع له وفضل اخي الفضل لا اجعله

وابذل هذلي ثم لا ضعفين وللشامخ الانف لا ابذله
 واحسن ما كنت بقيا اذا انا لني الله ما امله
 وقد علم الحى حي الضباب واصدق قبل الفتى افضله
 ناني كفت واني عفت وان كره الجيش ما افعله
 فعلدت عداي باحقا دها وقد عقل الامر من يعقله
 وذاك لاني شديد القبا اواكل ليم ولا اوكله

وقال

الان حين عرفت رشدي م واغتديت على حذر
 ونهيت نفسي فانتهت وزجرت قلبي فانزجر
 ولقد اقام على الضلا لة ثم ارعن واستمر
 الحب فيه مذلة ويهين بالرجل الذكر
 هيات لست ابافرا سران وفيت لمن عذر

وقال

وكنى الرسول عن الجواب نظرفا ولئن كنى فلقد علمنا ما عنا
 قل يا رسول ولا تحاش فانه لا بد منه اساء بي ام احسنا
 الذنب لي فيما جناه لاني مكنته من مهجتي فتمكنا

وقال

ايسنى لا تجزعي كل الانام الى ذهاب

انيسني صبرا جميلا م للخليل من المصاب
 فابكي اباك واندييه م وراء سترك والحجاب
 قولي اذا ناديتني فعيت عن رد الجواب
 زين الشباب ابو فرا س لم يمتع بالشباب

وقال

ان للزمان وان صعب واذا تباعد واقترب
 لا تكذب من غالب الا م يام كان لها القلب

وقال

اعلمي يا ام عمره زادك الله جمالا
 انا ان جدت بوصل احسن العالم حالا
 لا تبعيني برخصه ان في مثلي غالا

وقال

اليك اشكو منك يا ظالي اذ ليس في العالم ساه عليك
 اعانك الله بخير اعن من ليس يشكو منك الا اليك

وقال .

ليس جود عطية بسؤال قد بين السؤال غير جواد
 انما الجود ما اتاك ابتداء لم تذق فيه ذلة الترداد

وقال

تواعدنا لا دار بمسعى خير مختار
 وتمنا نسحب الربط الى حانة خمار
 فلم ندر وقد فاحت لنا من حاسب الدار
 بخمار من القوم نزلنا او بعطار
 وقلنا او قد النار لطراق ودوار
 وما في طلب اللهور على الفتيان من عار

وقال

سلام رايح غادي على ساكنة الوادي
 على مر حبه الهاادي اذا ما زرت والهادي
 احب البدو من احل عزال فيهم باد
 الا ياربه الحلي على العاتق والهادي
 لقد ابهت اعدائي وقد شمت حسادي
 نسقم ماله راق واسره ماله فاد
 فاخواني وندمائي وعدائي وعوادي
 فما انك من ذكرك في يوم وتسهاد
 بشوق منك متناء وطيف منك معتاد
 الا يا زائر الموصل حي ذلك النادي

فبالموصل اخواني وبالموصل اعضاءي
 وقل لهم ايا قومي بكم تحسبن اعيادي
 فعندي غصب زواره وعندي ريء رواد
 الا بعقد الحن بكم عن منهل الصادي
 فان الحج مفروض على العاكف والبادي
 كفاني سطوة الدهر جواد نسل اجواد
 فما تصبو الى ارض سوى ارضي واورادي
 وقاه الله فيما عا ش شر الزمن العادي

وقال

عدتني عن زيارتكم عواد
 وان لقاءها ليهون عندي
 ولكن بيننا بين وهجر
 وفمت ولو اطعت رسيس شوقي
 اقل مخوفها سهر الرماح
 اذا كان الوصول الى نجاح
 كما بيني وبينك من صلاح
 ركبت اليك اعناق الرباح

وقال

ولما تخيرت الاخلا لم اجد صبوراً على حفظ المودة والعهد
 سلباً على طي الزمان ونشره اميناً على النجوى صحيباً على البعد
 ولما اساء المظن بي من جعلته واباي مثل الكف نبطت الى الزند

جئت الى ظني به سوء ظنه وابقنت اني في الانام انا وحدي
واني على الحالين في العتب والرضى

مقيم على ما يعرف الناس من ود

ولما رجعت بنو كعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين
بالفرامطة واكثروا الغارات على غير وضيقتوا عليهم امر سيف
الدولة ابا فراس بالنزول عليهم فلما نزل عليهم انكسر بنو
كعب وانتصر بنو كلاب فقال

احل بالارض تخشى الناس جانبها ولا اسائل ان يسرح المال
وهيبتني في طراد الخيل واقعة والناس فوضى وما الحي اهل
كذلك نحن اذا ما ازمة طرقت جبي بحيث يخاف الناس حلال
وقال

عاج بي كعب باءي مشيئة ترومون يا حمر الانوف مقامي
نفيتكم عن جانب الشام عنوة بتدبير كهل في طعان غلام
وفتيان صدق من غطاريف وابل خفاف اللحي شم الانوف كرام

وقال

اذا كان منا واحد في قبيلة علاما وان ضاق الخناق حماها
وما اشتورت الا واصبح شيخها ولا اختبرت الا وكان فتاها
ولا ضربت بين القباب قبايها واصبح بين الطارفين سواها

وقال

بنوة الاولال ليست عندنا دينا تعد
 قل لمن ليس له عهد م لنا عهد وعقد
 جملة تغني عن النفصيل مالي منه بد
 ان تغيرت فما غير م منا لك عهد

وعرضت على سيف الدولة خيوله وبنو اخيه حضور فكل
 اختار منها وطلب حاجته من دون ابي فراس فعتب عليه
 سيف الدولة فانشده

غيري يغيره الفعال الجافي	ويحول عرشيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم	عند الوفاء وقلة الانصاف
تعس الحريص وقل ما ياتي به	عوضا من الاحاح والاحاف
ان الغني هو الغني بنفسه	ولو انه عاري المناكب جاف
ما كل ما فوق البسيطة كافيا	فاذا اقتنعت فكل شي كاف
وتعاف لي طبع الحريص ابوتي	ومروتي وقناعني وعفابي
ما كثرة الخيل الجياد برائد	شرفا ولا عدو السوام الصافي
ومكاري عدد النجوم ومنزلي	بيت الكرام ومنزل الاضياف
لا افني لصروف دهري عدة	حتى كان صروفه اجلافي
خيلي وان قلت كثير نفعها	بين الصوام والبقا الرعاف

دكافي

شيم عرفت بهن مذ انا يافع ولقد عرفت مثلها اسلافي
 وكان سيف الدولة وعد ابا فراس باحضار ابي عبد الله
 المنجم ليجمع معه ليلة فكتب اليه ابو فراس قد تقدم وعد
 سيدنا الامير باحضار ابي عبد الله المنجم ليسمعنا ما نطرب به من عوده
 ايا سيداً يحمني جوده بفضلك نلت السنا والثناء
 وكم قد اتيك من ليلة فنلت الفني وسمعت الفناء
 فاجابه سيف الدولة بكتاب وطيب خاطره وانه سيوفي
 ما اوعد به فانشد ابو فراس

مملك الجوزاء بل ارفع وصدرك الدنيا بل اوسع
 رق بنقر العود سمعاً غدا قرع العوالي جل ما يسمع
 فقلبك الرحب الذي لم يزل للحد والهزل به موضع
 وفضلك المشهور لا ينقضي وفخرك الذائع لا يدفع
 واهدي الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد هدايا
 فاستشار ابا فراس عن الذي يهدي به الناس فاجابه
 نفسي فداءك قد بقيت م بعهدتي بيد الرسول
 اهديت نفسي انما يهدي الجليل الى الجليل
 وجعلت ما ملكت يدي بشري المبشر بالقبول
 لما رايتك في الانا م بلا مثال ولا عدل

واجاب محمد ابن افلح عن كتاب ارسله نظماً ونثراً
 وافي كتابك مطوياً على قسم تقسم الحسن بين السمع والبصر
 جزل المعاني رفیق اللفظ ونبقة كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر
 كأنما نشرت بمنالك بينها برداً من الوشي أو توهاً من الخبر
 وقال

لقد نافسني الدهرُ بتأخير عن الحضرة
 فما لقي من العلة ما لقي من الحرمة

وقال

وكتب الى اخيه ابي الهيجا

حللت من المجد اعلا مكان وبلغك الله اقصى الاماني
 فانك لا عدمتك العلى اخ لا كأخوة هذا الزمان
 كسونا باخوتنا بالصفا كما كسيت بالكلام المعاني

وقال متغزلاً

غلام فوق ما اصفُ كأن قوامه الفُ
 اذا ما مال برعبي اخاف عليه ينتصفُ
 واخفق من تأوده اخاف يريبه النرف
 سروري عنده لمع ودهري كله اسف
 وامري كله الم وحي وحده سرف

وقال

مالى اعائب مالى اين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع والباس
ابغى الوفاء بدهر لا وفاء به كاتني جاهل بالدهر والناس
وكتب لسيف الدولة وقد بلغه علة والدته

وهو خرشنة مفيد

يا حسرة ما اكاد احملها آخرها مزعج واو لها
عليلة بالشام مفردة بات بايدي العدا معلما
نسك احشاءها على حرق تطفئها والهجوم تشعلها
اذا اطمانت واين اوهدأت عنت لها ذكرها تفلقلها
تسبل عنا بكل جاهدة بادمع ما تكاد تنهلها
يا من راي لي بحصن خرشنة اسد وغى في القيود ارجلها
يا ايها الراكبان هل لكما في حل نجوى يخف محملها
قولاهما ان وعت كلامكما وان ذكرى لها لينهلها
يا امنا هذه منازلنا تنزلنا تارة ونزلها
يا امنا هذ مواردنا نعلها تارة ونهلها
تسلمنا قومنا الى نوب ابردها في القلوب اقلتها
واستبدلوا بعدنا رجال وغى يود ادنى علاي امثلها
ليست تنال القيود من قديمي وفي اتباعي رضاك احملها

عرضها في طريق الريجاء عند أبي بكر وطلع قصصه
نفس ما فيها تفلقلها و تفلقلها تارة وسهلها و لوعه في الضلع اصعب ما يذنب صله الى اسهلها

يا سيدًا لا يدُ مكرمةً الأَوْ في راحتيه اكملها
 لا تبعمُ والماء ندركة غيرك يرضى الصغرى وبقيلها
 ان بني العم لست تخلفهم ان عادة الاسد عاد اشبالها
 انت سماء ونحن انجمها انت بلاد ونحن اجبالها
 انت سحب ونحن وابالها انت يمين ونحن اشمالها
 باي عذر ردت موجعة عليك دون الوري معرلها
 جاء تلك فمناح رد او حدها ينتظر الناس كيف تغفلها
 سمحت مني بمهجة كرمت انت على بأسها موء ماها
 ان كنت لم تبذل الغداء لها فلم ازل في رضاك انذها
 تلك المودات كيف تنهالها تلك المواعيد كيف تغفلها
 تلك العقود التي عقدت لنا كيف وقد احكمت تحللها
 ارحامنا منك لا تقطعها ولم تزل دايما توصلها
 ابن المعالي التي عرفت بها تقولها دايما ونفعلها
 يا واسع الدار كيف توسعها ونحن في صخرة نرلها
 يا ناعم الثوب كيف تبدله ثيابنا الصوف لا نبدها
 يا راكب الخيل لو بصرت بنا تحمل اقيادنا وتنقلها
 رايت في العز اوجها كرمت فارق قبك الجمال اجملها
 قد اثر الدهر في محاسنها تعرفها نارة ونجملها

فلا تكلنا فيها الى احد
لا يفتح الله باب مكرمة
اينبري دونك الكرام لها
وانت ان غر حادث جلل
منك تردى بالفضل افضلها
اذا رأينا اولى الكرام بها
لم يبق في الارض امة عرفت
نحن احق الوري برأفته
يا منفق المال لا يريد به
اصبحت تسري مكارما فضلا
لا يقبل الله فيك فرضك ذا
معلها محسنا يعلمها
صاحبها المستغاث يقفلها
وانت قهقامها وافضلها
قلها المرتجي وحولها
منك افاد النوال انولها
يضيعها جاهداً ويهملها
الا وفضل الامير يشملها
فاين عنا وابن معد لها
الا المعالي التي يوءثلها
اذا دنت قد علمت افضلها
نافاة عنده تنقلها

وكتب معها هذين البيتين

قد عذب الموت بافواهنا
انا الى الله لما نابنا
والموت خير من مقام الذليل
وفي سبيل الله خير السبيل

وكتب الى ابي المكارم وابي المعالي

ياسيدي اراكما
اوجدتما بدلاً به
لا تذكران اخاكما
بينى سماء علاكما
يفري فخور عداكما
اوجدتما بدلاً به

ما كان يا فعل الجميل بمثله اولا كما

وقال

فلا تصفن الحرب عندي فانها طعامي مذبحت الصبا وشرابي
وقد عرفت زرق المسابير مهجتي وشفق عن زرق الفصال اهالي
وولجت في حلو الزمان ومره وانفقت من عمري بغير حساب
وكنب وهو مخرشة

ان زرت خرشة اميرا فلقد احطت بها معبرا
ولقد رأيت الناس تخرق المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي يجلب نحونا جورا وحورا
تختار منه الغادة اا حسناء والظبي الغريرا
ان طال ابلي في ذرا ك لقد نعمت به قصيرا
ولئن لقيت الحزن في مك لقد لقيت بك السرورا
ولئن رميت مجادث لا انظرون به صبورا
صبرا لعل الله يفتح هذه فتحا يسيرا
من كان مثلي لم يمت الا اميرا او اميرا

وقال يصف اسره

لايكم اذكر في ايكم افكر
وكم لي على بلدة بكا ومستعبر

فخر حبيب عدني	وعزى والمفخر
وفي منبج من رضا	هاتس ما ادخر
ومن حبه زلفه	بها يكرم المعشر
وصبوة كالفرخ	اكبرهم اصغر
وقوم الفنا بهم	وغصن الهوى اخضر
يخبل لي امرم	كانهم حضر
فحزني ما ينقضي	ودمعي ما يقتر
ولا هذه ادمي	ولا ذا الذي اسر
ولكن ادا ري الدموع	واضم ما اضم
مخافة قول الشا	مثلك لا يصبر
يا غفلتي كيف لا	ارجي ما احذر
وما ذا القنوط الذي	اراه واستشعر
اما من بلائي به	على كشفه اقدر
بلى ان لي سيد	مواهبه اكبر
فيما من غفرت الذنوب	واحسانه اغزر
بذني اوردني	ومن فضلك المصدر

وقال وقد حضر العيد

يا عبد ما عدت بمحبوب على معنى القلب مكروب

يا عيد قد عدت على ناظر عن كل حس فيك محبوب
 يا وحشة الدار التي ربها اصبح في اثواب مربوب
 قد طلع العيد على اهله بوجه لا حس ولا طيب
 مالي وللدهر واحدائه لقد رماني بالاعاجيب
 وقال اصف منازلهم بمنهج

قف في رسوم المستجا	ب وحي اكناف المصلى
فالجوشن الميمون فاا	سقيا بها فالنهر الاعلا
تلك المنازل والملا	عب لا اراها الله محلا
حيث التفت وجدت ما	سائحا وسكنت ظلا
نرى دار وادي عين قا	صر منزلا رحبا مطالاً
وتحل بالحشر الجنا	ن وتسكن الحصن المعلا
تجلو غرائبنا	هزج الذباب اذا تجلا
واذا نزلنا بالسوا	جير اجتنينا العيش سهلا
والماء يجري بين رو	ض الزهر في النصفين فصلا
كبساط وشيء جردت	ايدى القيود عليه نصلا
من كان سرهما عرا	ني فليمت ضرا وهزلا
ما غص مني حادث	والقرم قرم حيث حلا
اني حللت فائما	يدعوطني السيف المحلا

فلئن خلصت فاني شرف العلى طفلا وكهلا
 ما كنت الا السيف ذا دعلى صروف الدهر صفلا
 ولئن قتلت فائدا موت الكرام الصيد قتلا
 وقال بفخر

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهى عليك ولا امر
 بلى انا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يزاع له سر
 اذا الليل اضواني بسطت يدا الهوى وادلت دمعاً من خلائقه الكبر
 تكاد تضى النار بين جوانحي اذا هي اذكتها العصابة والفكر
 معلني بالوعد والموت دونه اذامت عطشاناً فلا نزل القطر
 بددت واهلي حاضرون لاني ارى ان دار العشق من اهلها ففر
 وحاربت قومي في همك وانهم وايائي لولا حبك الماء والخمر
 وان كان ما قال الوشاة لم يكن فقد يهدم الايمان ما شيدا الكفر
 وفيت وفي بعض الوفاء مذه لا نساء في الحي شيمتها الغدر
 وقور وربعان الصبا يستفزها فتأرن احيانا كما يأرن المهر
 تسائلني من انت وهي عليه وهل بفتى مثلي على حاله نكر
 فقلت كما شاءت وشاء الهوى لها قتيلك قالت ايهم فهم كثر
 فقالت لقد ازرى بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل انت والدهر
 فايقت ان لا عز بعدي لعاشق وان يدي مما علفت به صفر

وقلبت امري لا اري لي راحة اذا البين انساني المح بي الهجر
 فعدت الى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزي به ولي العذر
 كما في انادي دون منناء ظبية على شرف ظمياء احلامها الدعر
 تجفل حيناً ثم تدنو وانما تنادي طلاً بالوادي اعجزه المحصر
 واني لنزال بكل مغوفة كثير الى نزالها النظر الشرر
 واني لجرار لكل كتيبة معودة ان لا تحمل بها النضر
 فاصدم حتى نرتوي الارض والقنا

واشغب حتى يرتوي الذئب والنسر
 ولا اصبح المحي المخلف بغارة ولا الجيش مالم نأته قبلي النذر
 وبارب واد لم تخفي منبعا طلعت عليها بالردى وانا الفجر
 وساحبة الاذيال مخوي لقينها فلم يلقها حافي اللقاء ولا وعر
 وهبت لها ما حازه الجيش كله ورحلت ولم يكشف لبياتها سر
 ولا راح يطفني باثوابه الغنى ولا بات يشيني عن الكرم الفقر
 وما حاجتي في المال ابغي وفوره اذا لم افر عرضي فلا وفر الوفور
 اثرت وما صهي تغل عن الوغى ولا فرمتي مهر ولا لا متي غدر
 ولكن اذا حم القضاء على امره فليس له بر يقيه ولا بحر
 وقال اصحابي الفرار والردى فقلت لها امران احلاهما مر
 ولكنني امضي لما لا يغيبني وحسبك من امرين خيرها الاسر

ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو
 يمنون ان خلوا ثيابي وانما علي ثياب من دماهم حمرو
 وقايم سيف فهم دون نضله واعقاب ربح فيهم حطم الغدر
 سيدكرني قومي اذا جد جد هم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
 ولو سد غيري ما سددت نقوبة وما كان يغلو التبر لو تنفق الصفر
 ونحن اناس لو توسط عندها لنا الصدر دون العالمين او القبر
 تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسنة لم يغلبها المهر
 اعز بني الدنيا واعلا ذوي العلا واكرم من فوق التراب ولا فخر
 وكتب الى اخيه ابي الهيثم بعدله عما

لحقه من الجزع عند اسره

ابذك اني للصيابة صاحب والنوم مذ بان الخليط بجانب
 وما ادعي ان الخطوب فحشني لقد خبرتني بالفراق النواعب
 ولكنني ما زلت ارجو واتقي وحد وشيك البين والقلب لاعب
 وما هذه في الحب اول مرة

اساءت الى قلبي الظنون الكواذب

علي لربع العامرية وقفة فتملي علي الشوق والدمع كاتب
 ولا وابي العشاق ما انا عاشق اذا هي لم تلعب بصبري الملاعب
 ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذهب

تكاثر لوامي على ما اصابني كأن لم ينب إلا بامري النوائب
الم يعلم الذلان ان بني الرغي كذاك سليب بالرماح وسالب
وان وراء الحرب مني ودونه مواقف تنسى عندهن التجارب
ارى ضمن عيني الردى واخوضه اذا الموت قدامي وخلفي الملاعب
واعلم قوما لو تمتعت دونها لاجهضني بالدم منهم عصائب
ومضغن لم يسهل السر قلبه تلفت ثم اغتابني وهو هائب
تردى رداء الذل لما لقيته كما ينردى بالغبار العساكب
ومن شرفي ان لا يزال بغيبي حسود على الامر الذي هو غائب
رمتني عيون الناس حتى اظنها ستحسدني في الحاسدين الكواكب
ولست ارى الا عدوا محاربا واحر خبير منه عندي المحارب
فهم بطعون المجد والله موقد وهم ينفضون الفضل والله واهب
ويرجون ادراك العلا بنفوسهم ولم يعلموا ان المعالي مواهب
وهل يدفع الانسان ما هو واقع وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل لقضاء الله في الناس غالب

وهل من قضاء الله في الناس هارب

علي طالب العزم من مستقره ولا ذنب لي ان حاربني المطالب
وعندي صدق القرب في كل معرك

وليس على قوم عليهم مضارب

اذا الله لم يحرزك ما تخافه فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
 ولا سابق ما تخلت سابق ولا صاحب مما تخبرت صاحب
 علي سيف الدلة القرم انم اوانس لا ينفرن عني ربائب
 الحمد احسانه بي اني لكافر نعي ان فعلت موآرب
 لعل النوافي عفن عما اردته فلا القول مردود ولا العذر ناصب
 وما شك قلبي ساعة بوداده وما شاب ظني فيه قط الشوائب
 يؤرقي ذكرى له وصباة ويحذيني شوقا اليه الجواذب
 ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها وهن عواصي في هوا غوالب
 فلا تخش سيف الدولة القرم اني

سواك الى خلق من الناس راغب

فما تلبس النعمى وغيرك منعم ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب
 ولا نال من كل المطاعم طاعم ولا نال من كل المشارب شارب
 ولا انا راض ان كثرن مكاسبني اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
 ولا السيد القمقام عندي سيد اذا استنزله عن علاه الرغائب
 ايعلم ما الفى نعم يعلمونه على البعد احباب لنا وحبائب
 ابقي اخي دمعاً اذاق اخي عزا أباخي بعدي من الصبرايب
 بنفسي وان لم ارض نفسي راكب يسائل عني كلما لاح راكب
 قريح مجاري الدمع مستلب الكرى

يقلقله هم من الشوق ناضب

اخ لا يذقني الله فقدان مثله واين له مثل واين المقارب
تجاوزت القربي المودة بيننا فاصبح ادنى ما يعد المناسب
الابيتني حملت همي وهمه وان اخي ناء عن الهم غارب
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه فما هو الا ماذق الود كاذب
اتاني مع الركبان انك جازع وغيرك يخفى عنه الله واجب
وما انت ممن يسخط الله فعلة وان اخذت منه المخطوب السوالب
واني لمجزاع خلا ان عزمة تدافع عني حسرتي وتغالب
ورقبة حساد صبرت اتقاءها لها جانب مني وللخزل جانب
وكم من حزين مثل حزني الي ولكنني وحدي الحزين المراقب
ولست ملوماً لوبكيتك من دمي اذا فقدت مني الدموع السواكب
الاليات شعري هل تبيت عدة تناقل بي يوماً اليك الركائب
فتعذرني الايام من طول ذنبها الي ويأتي الدهر والدهر نائب
وكتب الي سيف الدولة يعرفه خروج الدمستق الي الشام
في جموع الروم ويحثه على الاستعداد ويذكره امره

ويساله تقديم ندائه

اتعن انت علي رسوم مغان فاقم للعبات شوق هوان
فرض علي لكل دار وقفة تنضي حقوق الدار والاجفان

لولا تذكر من هويت بحاجر لم ابك فيك موافد النيران
 واقداراه قبل طارقة النوى مأوى الحسان ومنزل الضيفان
 ومكان كل مهند ومجر كل مثقف ومحل كل حصان
 نشر الزمان عليه بعد انيسه حلك القناء وكل شيء فان
 وبما وقفت فسرني ما ساءني منه واضحكني الذب ابكاني
 ورايت في عرصاته مجموعة اسد الشرى وربائب العزلان
 ياواقفان معي على الدار اطلبا غيري لها ان كنتم تقفان
 منع الوقوف على المنازل طارق امر الدموع بقاتي ونهائي
 فله اذا دنت المدامع او جرت عصيان دمي فيه او عصياني
 ولقد جعلت الحب مع مدامعي واغيره عينا ي تنهملان
 ابكي المحبة بالشام وبيننا تلك الدروب وشاطيا جيجان
 وتخب نفسي العاشقين لانهم مثلي على كنف من الاحزان
 فضلت لدي مدامع فبكيت للباكي بها وولمت للوطان
 مالي جذعت من الخطوب وانما اخذ الميهن بعض ما اعطاني
 ولقد سررت كما غنيت عشائري

زمنا وهناني الذي عزاني
 ومورت في مجرى خيولي غاربا وحبست فيما اجفلت نيراني
 يرمي بنا شطر البلاد مشيع صدق الكريمة قابض الاحسان

وانا الذي ملأ البسيطة كلها ناري وطنيت في السماء دخاني
ان لم تكن طالت مناي فاني رأي الكهول ونجدة الشبان
من بها ساء الاعادي موقني والدهر يبرز لي مع الاقران
بمضي الزمار وما عمدت اصاحب الاظفرت بصاحب خوان
ياد هر خنت مع الاصادق خاني وغدرتني في جملة الاخوان
لكن سيف الدولة القرم الذي لم انسـه واره لا ينساني
ايضيعني من لم يزل لي حافظا كرماً ويخفني الذي علاني
اني اغار على مكاني ان ارى فيه رجلاً لا تسد مكاني
او ان تكون وقبة او غارة الأولى اثر مع الفتيان
سيف الهدى من حدوشيك يرتجي يوماً يدل الكفر للايمان
ولقد علمت وان دعوتك اني ان نمت عنك انام عن يقظان
هذي الحيوش يفر منها الموت في يوم الوغى واثارة الشجعان
ليسوا ولو علموا بنا واستيقظوا لا ينهض الواني بغير الواني
غضباً لدين الله الاتغضبوا لم يشهر سيفه نصره سيفان
حتى كأن الوحي فيهم منزل ولكم نخيص فرائض القرآن
فبنو كلاب وهي لما اغضبت فدهت قبائل مشهرا بن قبان
وبنو عباد حين اخرج حارث حبر التحالف في بني شيبان
خلوا عدياً وهو صاحب ثارهم كرماً ونالوا الثار بابن ابان

أصبحت ممنوع الحراك وربما أصبحت ممنوعاً على الاقتران
 ولطالما حطمت صدر مشفق ولربما ارعفت انف سنان
 ولطالما قدت الجياد الى العدى قب البطون طويلة الارسان
 اعزز عليّ بان يخلي موقفني ونحل بين المسلمين مكاني
 ما زلت أكل كل ثغر موحش ابداً بمقلة ساهر يقظان
 شلال كل عظمة ورأدها قطاع هجمات العدى طعان
 ان يمنع الاعداء حد صواري لا يمنع الاعداء حد لساني
 يا راكبا يرمي المشام بجسرة موارة شذنية مذعان
 افر السلام على الاسير العاني افر السلام على بني حمدان
 افر السلام على الذين بيوتهم مأوى الكرام ومنزل الضيفان
 والمسلمون بشاطيء البرموك لما اخرجوا عطفوا على ما هان
 وحماة عاشم حين اخرج صيدها جروا البلاء على بني مروان
 والتغليبون احنوا من مثلها فعدوا على العادين بالسلوان
 وبغى على عبس حديفة فاشتفت منه صوارمهم ومن ذبيان
 وسراة بكر بعد ضيق: فرقوا جمع الاعاجم من انو شروان
 ابقت لبكر مفخراً وسها لها من دون قومها يزيد وهاني
 المانعين الغنقير بطعنهم والثايرين بمقتل النعمان
 انا لنقى الخطب منك وغيره في موقف عند الخطوب مغان

الصالحين عن المسيء تكروماً والمحسنين الى ذوي الاحسان
وقال يذكر اسره ومناظرة جرت بينه وبين المستنق في
الدين وارسلها لسيف الدولة

يعزُّ على الاحبة بالشام	حبيب بات ممنوع المنام
واني للصبور على البلايا	ولكن الكلام على كلام
جروح لا يزلن يردن مني	على جرح بعيد العهد دام
تأمني المستنق اذ رأني	وابصر صيغة الليث الهام
اتنكرني كأنك لست تدري	باني ذلك البطل المحامي
واني اذ نزلت على داول	تركبك غير متصل النظام
واني ان عقدت صليب رأي	تحلك عقد رأيك في المقام
وكنت نرى الاناة وتدعيها	فأعجلك الطعان عن الكلام
وبت مؤرقاً من غير سقم	حتى جفنيك طيب النوم حام
ولا ارضى الفتى مالم يكمل	برأي الكهل اقدام الغلام
فلا هنتها نعي باخذي	ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء عالج	يعرفني الحلال من المحرام
وتكنفه بطارقة نبوس	تباري بالعشابين الضخام
لم خلق الحمير فلست تلقى	فتى منهم يسير بلا حزام
واصعب خطة واجل امر	مجالسة الليام على الكرام

ير يغون العيوب وأعجزتهم وأي العيب يوجد في الحسام
 أبيت مبرأ من كل عيب وأصبح سالماً من كل ذام
 ثناء طيب لا عيب فيه وآثار كآثار الغمام
 وعلم فوارس الصفيين أني قليل من يقوم لهم مقامي
 وفي طلب الثناء مضى بجير وجاد بنفسه كعب ابن حام
 الأم على التعرض للمنايا ولي سمع اصم على الملام
 بنو الدنيا إذا ماتوا سواء وإن عمر المعمر ألف عام
 إلا يا صاحبي تذكراني إذا ما شفته البرق الشامي
 إذا ما لاح لي لمعان برق بعثت إلي الأحبة بالسلام
 وقال يصف أسره ويذكر بعض حساده

لمن جاهد الحساد أجر المجاهد وأعجز ما لا قبيل أرضاء حاسد
 ولم أر مثلي اليوم أكثر حامداً كأن قلوب الناس لي قلب واحد
 ألم ير هذا الدهر قبلي فاضلاً ولم يظفر الحساد قبلي بما جد
 أرى الغل من تحت النقاء وراحتي من العسل المأزى وسم الأشارد
 وأصبر ما لم يحسب الصبر ذلة والبس للمذموم حلة حامد
 وأعلم أن فارقت خلا عرفته وحاولت خلا أني غير واجد
 وهل نافعني أن عدني الدهر مفرداً إذا كان لي منهم قلوب الأبعاد
 أيا جاهد في نيل ما نلت من علا رويدك أني نلتها غير جاهد

لعمرك ما طرق المعالي خفية ولكن بعض السير ليس بقاصد
وما شاهد العينين فيما يريني الا ان طرفي في الوري غير شاهد
اذا رمت جاهرت العدو ولم ابت اقلب فكري في وجوه المكابد
صبرت على الازمان صبرا بن حرة كثير العدي فيها قليل المساعد
وطاردت حتى ايهض المجري اشقري

وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي
وكنانري ان لم يعب من تصرمت موافقه عن مثل هذي الشدائد
جمعت سيوف الهند من كل بلدة واعدت للهيحاء كل مجاهد
واكثر للغارات عندي وعندهم ثبات البكريات حول المراود
اذا كان غير الله للمرء عدة انتة الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الخفاء قتل حذيفة وكان يراها عدة للشدائد
وجرت منا ياما لك ابن نوية عقبلته الحسناء ايام خالد
واردى دوايا في بيوت عتبية ابوه واهلوه بشدو القصائد
عسى الله ان يأتي بخير فان لي عوائد من نعماء خير عوائد
فكم مال لي من فعر ظالم لم يكن لينقذني من فعرها حسد حاسد
فان عدت يوما عاد للحرب والندى وبذل العلى والمجد اكرم عائد
قريب على الاعداء لكن جاره

الى خصب الاكفاف عذب الموارد

شهي باطراف النهار وبينها له ماتشي من طريف وتالد
منعت حتى قوي مسدت عشيرتي وقلدت اهلي عزهدي القلائد
خلايق لا يوجدن في كل ماجد ولكنها في الماجد ابن الاما جد
وكتب اليه ابو الحسن محمد بن محمد

يوصيه بالصبر والتجلد فقال

ندبت لحسن الصبر قاب نجيب وناديت بالتسليم خير مجيب
ولم يبق شي غير قلب مشيع وعود على ناب الزمان صليب
وقد علمت امي بان منيتي مجد سنان او مجد قضيب
كما علمت من قبل يفرق ابنها بهلكة بالماء ام بشيب
تجشبت خوف العار اعظم خطة واملت نصر آمنه غير قريب
وللعار خلاب وخسران ملكه وفارق دين الله غير مصيب
ولم يرتعب في العيش عيسى ابن مصعب

ولا حف خوف في حروب حبيب
رضيت برأي كان غير موفق ولم ترف نفسي كان غير نجيب
وقال وقد جرت بينه وبين الدمستق مناظره وقال له
الدمستق ما لكم والحرب انما انتم كتاب

اتزعم يا ضخم اللغاديد اننا ونحن اسود الحرب لانعرف الحربا
فويلك من الحرب ان لم تكن لها ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها ترابا

ومن ذا يكف الجيش من جنباته

ومن ذا يقود العين والصدر والقلبا

وويلك من اردى اخاك بهر عرش وجلك ضربا وجه والداك الغضبا

لقد جمعنا الحرب من قبل هذه فكنابها اسداً وكنت بها كلبا

فسل برد ساعنا اباك وصهره وسل اهل برد اليس اعظمهم خطيبا

وسل قرقراش والشمشقيق صهره وسل سبطه البطريق اثبتهم قلبا

وسل صيدكم ال الملايين اننا نهبنا ببيض الهند عزمهم نهبا

وسل اهل بهرام واهل بلنطس وسل ال سنول الحاجة العليا

وسل بالبطرطيس العساكر كلها وسل بالميسطرناطيس الروم والعربا

الم تفتهم اسراً وقتلا سيوفنا واسد الشرى فتكاهن جدت رعبا

باقلامنا اجمزت ام بسيوفنا واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا

تركناه في وسط القناة تجوبها كما اتقى اليربوع يلتشم الثربا

تفاخرنى بالضرب والطعن في الرغى

لقد اوشعتك النشس يا ابن استها كذبا

دعا الله اوقانا اذا قال ذمه وانقذنا طعنا واثبتنا ضربا

وجدت اباك العليح حين خبرته اقلكم خيراً واكثركم عجباً

وقال في اسره

ارث نصبر انت قد زدته على بقايا اسره اسرا

قد عدم الدنيا ولذاتها لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة وهو اسير القلب في اخرى
وقال يفتخر

لقد علمت سرات الحب انا لنا الحيل المنع جانباه
يفي الراغبون الى ذراه واءوى الخائفون الى حماه
وكتب الى ابي العشائر الحسين ابن حمدان
حين اسر في بلاد الروم

أأ بالعشائر ان اسرت فطالما اسرت لك البيض الخفاف رجلا
لما اجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر الشعور عقلا
يا من اذا حمل الحصان على الوغى لو كنت اوجدت الكهيت محالا
حملك نفس مرة وعزائم فصرن من قلل الجبال طولا
وارين بطن العير ظهر عراعر والروم وحشا والجبال رمالا
اخذك في كيد المضائق غيلة مثل النساء تربب الريبالا
الا دعوت اخاك وهو معاقب يكفي العظيم وبجمل الاتقالا
الا دعوت ابا فراس انه من اذا طلب المنع نالا
وردت بعيد الفوت ارضك خيلة سرعا كامنال الغضالا
هنا من الايام فيك يقيله ملك اذا عثر الزمان اقالا
ما زال سيف الدواة القرم الذي يكفي الجسم وبصحب الافضالا

فالحبل ضرباً بالسيوف قواطعاً والسمر لدنا والرجال عجلاً
ومعود فك العناد مداوم قتل العداة اذا استعار اطالا
صفنا بخرشنة وقدنا الساويين م البوادي في قير حلالا
وسمهم هم اليك منيفة لكنه خلع الخليج وحالا
وغدا تزورك بالفكاك خبولة متناقلات تنقل الابطالا
ان ابن عمك ليس عم الاخطل احد تاج الملوك وشكك الاغلالا
وكتب اليه

لذيذ الكرى حتى اراك محرم ونار الاسى بين الحشى تتضرم
وان جفوني ان ونت لليلة واني وان طاو عنهن لالم
سأ بكبك ما بقى لي الدهر مقلة فان عزني دمع فما عزني دم
وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني وحكم ليدي فيه حول محرم
وما نحن الا وائل ومهلهل صفاء والأما لك ومنم
واني واياه لعين واختها واني واياه لكف ومعصم
تصاحبني الايام في ثوب ناصح ومختلنا منها على الامن ارقم
واني لغر ان رضيت بصاحب يش وفيه جانب متجهم
دعوت خلوفاً حين تختلف القنا وناديت صها عنك حين تصم
وما لك لا تلقى بمهجتك الردي وانت من القوم الذين هم هم
ونحن اناس لا تزال سراتنا لها مشرب بين المنايا ومطعم

نظرنا الى هذا الزمان بعينه فهان علينا ما يشئ وينظم
 اذ لم يكن ينجي الفرار من الردى على حالة فالصبر انجي واكرم
 وقيل لها سيف الهوى قلت انه ليفعل خير الفاعلين ويكرم
 اماهام من مس الحديد ونقله ابا وايل والبيض في البيض تحكم
 تجر عليه الحرب من كل جانب فلا ضجر جاف ولا متبرم
 اخو غمرات في الخطوب اذا اتى اتى مبشر في حادث الجود موادم
 لك الله انا بين غادر راع يفد المفادي في البلاد ويشلم
 ويجنب ما بقي الوجبة ولا حق على كبر ما اتى الجديد وشدم
 فان جل هذا الامر فالله فوقه وان عظم المطلوب فالله اعظم
 واني لا خفي فيك ما الله خافيا واكنم وجدا مثله ليس بكنم
 ولو انني وفيت ارزل حقه لما خط لي كف ولا قال لي قم
 وكتب الى ابي العشائر

اسرت فلم اذق للنوم طعما ولا حل المقام لنا حزاما
 وسرنا معلمين اليك حتى ضربنا خلف خريشة الخياما
 وقال ايضا في اسر ابي العشائر ويصف الحال وطلبه له
 ووصوله الى مرعش في اسره

نفى النوم عن عيني خيال مسلم تأوَّب من اساء والركب نوم
 ظللت واصحابي عباد يد في الدجي الذ بحوال الوشاح وانعم

وسائفة عني فقلت تعجبا كانك ماتدرين كيف المتيم
فما انا الا عبدك القن في الهوى وما انت الا الرالد المتحكم
وارضى بما ترضى على السخط الرضى وارضى على علم بآلك تظلم
يئت من الانصاف بيني وبينه ومن لي بالانصاف والخصم يحكم
وخطب من الايام انساني الكوى واحلى بفي الموت والموت عاقم
ووالله ماشيت الاعلاله ومن نار غير الحب قلبي يضم
الامبلغ عني الحسين الوكة تضمنها در الكلام تنظم
لذيد الكرى حتى اراك محرم ونار الامي بين الحشى تنضرم
واترك ان ابكي عليك تصبرا وقطي بيكي والجوانح تلطم
واظهر الاعداء فيك جلادة واكنتم ما القاه والله يعلم
وما اغربت فيك الليالي وانما اتصدعنا من كل شعب وتثم
طوارق خطب ماتعب وقودها واحداث ايسام تفد وتبتم
فما عرفتني غير ما انا عارف ولا علمتني غير ما كنت اعلم
تكاسرنا الايام فيمن نخبه ويختلنا منها على الامن ارقم
متي لم تصب منها الخطوب ابن ثمة تجسمها صرف الردى فتحسم
تهين علينا الحرب نفسا عزيزة اذا عاضه منها الثناء المنهم
وندعو كرميا من مجود بماله ومن يبذل النفس الكريمة اكرم
ووالاسر عزم والبلاء محمل وما النصر عنهم والبلاء مذم

لغمري لقد اغدرت لوان مسعداً واقدمت لوان الكنائب تقدم
 وما عابك ابن السابقين الى العلى تأخر اقوام وانت مقدم
 دعوت خلوف احين تختلف القنا وناديت صها عنك حين تصوم
 وما ساءني اني مكانك غائب واسلم نفسي للاسار وتسلم
 طلبتك حتى لم اجدي مطلباً واقدمت حتى قل من يتقدم
 وما قعدت بي عن لحاقك همه ولكن قضاء فاتني فيك مبرم
 تحف اذا ضاقت علينا امورنا بايض وجه الراي والخطب مظلم
 ونومي بامر لا نطبق احتماله الى قومنا والقوم بالقتل اقوم
 الى رجل يلقاك في شخص واحد ولكنه في الحرب جيش عرمرم
 ثقيل على الايام اعقاب وطئه صليب على افواههم ليس يعجم
 ويمسك عن بعض الامور مهابة فيعلم ما يشفى الضمير ويفهم
 ويحني جنابات عليه يقيها ونخلى احيانا عليه فيعلم
 تسومنا فيك الفداء واننا لندرجوك قسراً والمعاطس ترغم
 انرضى بان يعطى السوء قسيهنا اذا المجد بين الاغابين يقسم
 اعادات سيف الدولة المقرم انها لمجد الذي كشفت اوهي اعظم
 وارماحنا في كل لبة فارس تثقيب تثقيب الجمان وتنظم
 وان لسيف الدولة القرم عادة تروم علق المعجزات فتراهم
 سنضربهم مادام للسيف قائم ونطعنهم ما دام للرح لهدم

ونجنب ما ابقي الوجيه ولا حق على كلما ابقي الجديل وشدم
 ونعتقل الصم العوالي لانها طريق الى نيل المعالي وسلم
 اليهم برجوت ثاراً لسالف وفي كل يوم يوء هذا السيف منهم
 فقل لابن فقاش دع الحرب جانبا فانك رفي حيث حظك مشتم
 فوجهك مضروب وعرسك تاكل وسبتك مأسور وبيتك ايم
 ولم تنب عنك البيض في كل مشهد ولكن قتل الشيخ فينا محرم
 اذا ضربت فوق الخليج خيامنا وامسى عليك النذل وهو منجم
 وادى الينا الملك خزنة راسه وفك عن الاسر الوثاق وسلموا
 فان يرغبون الصلح فالصلح مصلح وان يرغبوا في السام فالسالم اسلم
 وقال وهو اول بيت قاله في صباه

بكيت فلما لم ار الدمع نافعي رجعت الى صبر امر من الصبر
 فاتصل هذا البيت بآبي زهير المهمل ابن نصر ابن حمدان
 فكتب اليه بايات اولها

ايا بن الكرام الصيد والسادة الغر

فاجابه ابو فراس

الا ما لمن امسى براك وللبدر وما لمكان انت فيه والقطر
 تجللت بالتقوى وافردت بالعلو وابهلت للعجلى وجلت بالفخر
 اقلدتني لما ابتدرت بمدحتي يد الاستاد ري شكرها اخر الدهر

فان انا لا امثلك صدق مودتي فخالني والمجد الموءل من غر
ايا بن الكرام الصيد جاءت كريمة ايا بن الكرام الصيد والصادة الغر
نصلت بها اهل القريض فاعجبت تحبه اهل البدو من سنة الخفر
ومثلك معدوم النظير من الوري وشعرك معدوم النظير من الشعر
تفون فيه الروغ واخصل بالندی

وهب نسيم الفجر بخبر عن فجر
الى الله اشكو من فراقك لوعة طويت لها بين الضلوع على حجر
وحسرة مرتاح اذا اشتاق قلبه تعلل بالشكوى وعاد الى الصبر
فعد يا زمان القرب في خير عيشة وانعم بال ما بدا كوكب دري
وعش يا بن نصر ما استهمت غمامة تروح الى عز وتغدو الى نصر
وكتب ابو فراس له يحبيه عن قصيدة ثانية مطلعها

بان صري بين ظبي ربيب

وقظني على الأسي والنحيب مقلنا ذلك الغزال الربيب
كلما عادني السلو رماني غنج الحاظه بسهم مصيب
فاترأت قوائل فائنات فاتكات سهامها في الخطوب
راميات باسهم ريشها الهدب تشق الجلود بعد القلوب
هل لصب متيم من معين ولداء مخامر من طيب
ايها المذنب المعاتب حتى خلت ان الذنوب كانت ذنوبي

كن كما شئت من وصال وهجر
 غير قلبي عليك غير كئيب
 لك جسم الهوى وثعر الاقاحي
 ونسيم الصبا وقد التضييب
 لست اعتبك العتاب لروحي
 قاتل والعداب غي وجيب
 قد جمحت الهوى ولكن اقربت
 سيما الهوى ولحظا المريب
 انا في حائي وصال وهجر
 من حوى القلب في عذاب مذيّب
 بين قرب منعص بصدود
 ووصال منعص برقيب
 يا خليلي خليني ود معي
 انما الدمع راحة المكروب
 ما تقولان في جهاد محب
 وقف القلب في سبيل الحبيب
 هل من الظاعنين مهد سلامي
 للفتى الما جد الحضيف الاديّب
 ابن عمي الداني على شط دار
 والقريب المحل غير القريب
 صادق الود خالص العهد اس

في حضور محافظ في مغيب

كل يوم يهدي الي رياضا
 جادها فكره بيعث سكوب
 واردات بكل بر وانس
 وافادات بكل حسن وطيب
 يا ابن نصر وقيت صرف الليالي
 وصروف الردى وكر الخطوب
 بان صبري لما تأمل شوقي
 بان صبري بين ظبي ربيب

واجابه عن قصيدة ثالثة مطلعها

هاج شوق المتيم المهجور

مستجير الهوى بعير محير ومضيم الهوى بعير نصير
ما لمن وكل الهوى مقاتيه بانسكاب وقلبه برفير
فهو ما بين عمر يوم طويل يتلظى وعمر يوم قصير
لا اقول المسير ارق عبي قد تناهى البلاء قبل المسير
يا كشييا من تحت غصن رطب

يثبني من تحت بدر منير

سد فاما غيرتك بعدي الليالي يا قديرا الوفا بعير نظير
اك وصفني فبك شعري ولواء رف و صنف المودة له عجبور
ونقلي من حسن وجهك شغل عن هوى قاصرات تلك القصور
قد منحت الرقاد عين خلية بات خال مما يحسن ضميري
لا جرى الله من احب محب وشفني كل عاشق مهتوب
ان لي مذ نأيت جسم مريض وبكاثا كل وذل اسير
يا خي يا ابا زهير اهل عندك عون على الغزال الغرير
لم تنزل مشتكاي في كل امر ومعيني وعدتي ومشيري
وردت منك يا ابن عمي هدايا تنهادي في سندس وحرير
بقواف الذم من بارد الما ولفظ كا للوء المشرق

محكم قصر الفرزدق والاخلط عنه وفراق شعر جرير

انت غيث الوغى وحف الاعادى

وغياث الملهوف والمستجير

طابت في الحرب للطلل عن شبيهه وتعاليت في العلى عن نظير

كم تحذيتني وانت كثير السن طب لكل امر كبير

فاذا كنت يا ابن عمي قد امتحت ردي فنعت بالميسور

هاج شوقي اليك حين اتني هاج شوق المنيم المحجور

وكتب اليه ايضا ابو فراس وكان قد استخلفه

اما انه ربع الهوى ومعالمه فلا عذر ان لم ينفذ الدمع ساجه

لئن تبكيه خلا لا لطالما نعمت به دهرًا وفيه نواحه

رياح عفته وهي انفاس عاشق ووبل سقاء والجفون غمامه

وظلامة قلبتها حكم مهجني ومن ينصف المظلوم والنخيم ظالمه

مها من لها من كل وجه مصونه وخود لها من كل دمع كرائمه

وليل كفر عيها قطعت وصاحبي رقيق غرار السيف والحد صارمه

تصاحبني آرامه وظباؤه وتوء نسني اصلاؤه واراقمه

واي بلاد الله لم انتقل بها ولا وطنها من بغيري مناسمه

ونحن اناس يعلم الله اننا اذا جمع الدهر الغشوم شكائمه

اذ ولد المولود منافا لنا اسنة والبيض الرقاق نمامه

فبما جافيا ما كنت اخشى جفاؤه ولو كثرت عذاله ولو ائمه
 كذلك حظي من زماني واهله يصارمني الخل الذي لا اصارمه
 وان كنت مشتاقا اليك فانه ليشتاق صب الفه وهو ظالمه
 اودك ودًا لا الرمان يسده ولا النأي مقنيه ولا الهجر ثالمه
 مايت وفيه لا يزول وفاره وانت كريم ليس تحصى كرائمه
 اقيم به اصل الفخار وفرعه وشده به ركن العلي ودعائه
 اخو السيف نعيده نداوة كفه فتخمر خداه ويخضر فائه
 اعندك لي عتي فاحمل ما مضى وابني رواق الود اذا انت هادمه
 فلا تحبسني عن الجواب موشحا بعقد من الدر الذي انت ناطمه
 واجابه ابو زهير عن هذه القصيدة بقصيدة مطلعها

أ للبين أفنى دمع عينك ساجه

وراسله ابو فراس بهذه القصيدة ايضا

ايا ظالما مسى يعاتب منصفنا انلزمني ذنب المسمى تعجرفا
 اخذت بتنسيق العتاب مخاوة ال عتاب وذكري بالحفا حسد الجفا
 فوافي على علاء عتبك هابرا والقي على حالات ظلمك منصفنا
 وكنت مني صافيت خلا منحنه بهجرانه وصلا ومن غدره وفا
 فهيج لي هذا الكتاب صباة وجددي هذا العتاب تأسفا
 وان ادنت الايام دارا بعيدة شفى القلب مظلوم من العتب واشتفى

وان كنت قد اقررت بالذنب تائباً

وان كنت قد امسكت عنك تائباً

وقال وقد بلغه من اهله بغضا

تمنيتم ان تفقدوني وربما تمنيتم ان تفقدوا العراغيدا

اما انا اعلا من تعدون همة وان كنت ادنى من تعدون مولدا

الى الله اشكو عصبته من عشيرتي يسبون لي في القول غيباً ومشهدا

وان حاربوا كنت المحجن امامهم وان ضربوا كنت المهند واليدا

وان ناب خطب او المت مامة جعلت لها كفي وما ملكت فدا

يودون ان لا يبصروني سفاهة ولو غبت عن امر تركتهم سدا

مقالي لم لو انصفوني جاهلها وحظي لنفسي اليوز وهو لهم غذا

فلا تعدوني نعمة فمتى غدت فاهلي بها اولى ولو اصبحوا عدا

وقال وكتب بها الى ابي الفرج وابي العباس احمد ابن

عبيد النخوي

افنائة من بعد طول جفاء بدنو طيف من حبيب ناء

ابي وامي شادن قلت له نفديك بالامات والاماء

رشاء اذا لحظ العفيف بنظرة كانت له سببا الى الفحشاء

وجناته نخني على عشاقه بيدع مافها من اللاه لاه

يضر علمها حرة فتوردت فعل المدام خلطتها بالماء

فكانما برزت له بغلالة بيضاء تحت غلالة حمراء
 كيف اتقاء لحاظه وعيوننا طرق لاسهوها الى الاحشاء
 صبغ الحياخديه لون مدامعي فكاه يبيكي بمثل بكاهي
 كيف اتقاء جاذر يرميننا بظبي الصوارم من عيون ظباء
 يارب تلك المثلة النجلاء ما حاشاك ما ضمنت احشاءي
 جازيني بعداً بقربي في الهوس ومنحتني غدرًا بحسن وفاء
 جادت عراصك ياشام محابة غراضة من اصدق الانواء
 تلك المجانة والخلاعة والصباء وعمل كل فتوة وفتاء
 انواع زهر والتفات حدائق وصفاء ماء واعتدال هواء
 وخرائد مثل الدمى يسقيننا كاسين من لحظو من صهباء
 واذا ادرن على الندامى كاسها اعنين عن شعرا بن اوس الطاءي
 واخ اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في الاحشاء
 فارقت حين شخصت عنها لذتي وتركت احوال السرور وراءي
 ونزلت من بلد الجزيرة منزلا حلوا من الخلطاء والندماء
 فيمر عندي كل طعم طبيب من ريقها ويضيق كل فضاء
 الشام لا بلد الجزيرة لذتي ويزيد لاماء الفرات مناء
 واييت مرتين الفواد بمنجى سوداء لا بالرقعة البيضاء
 من مبلغ الندماء اني بعدهم امسي نديم كواكب الجوزاء

واقدر عبت فليت شعري من رعى منكم على بعد الديار اخاء
 فحم البغي وقالت ^{الله} غير ملجلج اني لمشتاق الى العلياء
 وصناعتي ضرب السيوف وانني متعرض في الشعر للشعراء
 والله يجمعنا بعز دايـم وسـلامة موصلة ببقاء
 وقال في الطرد ارجوزة

ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تم به السرور
 ايام عزي ونفاذ امري هي التي احسبها من عمري
 ما اجور الدهر على بنيه واغدر الدهر بمن يصفيه
 لو شئت ما قد قللن جدًا اعددت ايام السرور عدا
 انعت يوماً مر لي بالشام الذم ما مر من الايام
 دعوت بالعقار ذات يوم عند انتباهي سحرًا من نومي
 قلت له اختر سبعة كبارا كل نجيب يرد الغبارا
 يكون للارنب منها اثنان وخمسة تفرد للغزلان
 واجعل كلاب الصيد نوبتين ترسل منها اثنين بعد اثنين
 ولا تضع اكلب العراض فمن حنف للظباء قاض
 ثم تقدمت الى الفهاد والبار يارين باستعداد
 وقلت ان خمسة لتغنع والزرقاف الفرخ والملمع
 وانت يا طباح طالا نباطا عجل لنا اللفات والواساط

ويا شرابي البلسقيات تكون بالشراب مبشرات
 بالله لا تستصحبوا ثقبلا واجتنبوا الكثرة والفضولا
 ردوا فلانا وخذوا فلانا وضمنوني صيدكم ضما
 واخترت لنا وقفوا طويلا عشرين او فويةها قليلا
 عصابة اكرم بها عصابة شرطك بالفضل وبالنجاة
 ثم قصدا صيد عين باصر مظنة الصيد لكل خابر
 جثناه والشمس قبيل المغرب تختال في ثوب الاصيل المذهب
 واخذ الدراج في الصباح مكتنفا من سائر النواحي
 في غفلة عنا وفي ضلال ونحن قد زرناه بالآجال
 يطرب للصبح وليس يدري ان المنيا في طلوع الفجر
 حتى اذا احس بالصباح ناداهم حي على الفلاح
 نحن نصلي والبزاة تخرج مجردات والخيل تبرح
 فقلت للعهاد امض وانفرد وصح بنا ان عن ظبي واجتهد
 فلم يزل غير بعيد عنا اليه يمضي ما يفر منا
 وسرت في صف من الرجال كأننا نرحف للقتال
 فما استوين احسنا حتى وقف غليم كان قريبا من شرف
 ثم اتاني عجلا قال السبق فقلت ان كان العيان قد صدق
 سرت اليه فاراني جاشمه حسبتها يقضى وكانت نائمه

ثم اخذت نبالة كانت معي ودرت دورين ولم اوسع
حتى تمكنت فلم اخطئ الطلب لكل حتف سبب من السبب
وضعت الكلاب في المناود تطلبها وهي مجهد جاهد
وصحت بالاسود كالخطاف ليس بأبيض ولا غطراف
ثم دعيت القوم هذا بازي فايكم ينشط للبراز
فقال منهم اغيد انا انا ولودري ما بيندي لاذعنا
فقلت قابلي وراء النهر انت لشطر وانا لشطر
طارت له دراجة فارسلا احسن فيها بازه واجلا
علتها فعططوا وصاحوا والصيد من انه الصباح
فقلت ما هذا الصباح والقلق اكل هذا فرحا بدا الطلق
فقال ان الكلب يشوي البازا قد حرز الكلب فجز وجازا
فلم يزل يزعم بي مولاى وهو كمثل النار في الخلاء
طارت فارسلت فكانت سلوى حلت بها قبل العلوى البلوى
فما رفعت الباز حتى طارا آخر عود يحسن الفراوا
اسود صياح كريم كرز مطرد محكك ملز
عليه الواث من الثياب من حلل الدياج والعناب
فلم يزل يعلو وبازي يشغل بحرقضل السبق ليس يغفل
يرقبه من تحته بعينه وانما يرقبه لجنبه

حتى اذا قرب فيما يحب معقله والموت منه يقرب
 ارخى له بنجه رجله والموت قد سابقه اليه
 صحنا وصاح النوم بالتكبير وغير ما يظهر في الصدور
 ثم تسايروا فطارت واحده شيطانة من الطيور مارده
 من قريب فارسلوا اليها ولم تزل اعينهم عليها
 فلم يعلق باره وادى من بعد ما قاربها وشدا
 صحت هذا البازام دجاجة ليت جناحيه على دراجه
 واحمرت الوجة والعيون وقال هذا موضع ملعون
 ان لزمها البازا صابت بنجا او سقطت لم يلق الا مدرجا
 اعدل بنا للمنج الخفيف والموضع المنفرد المكشوف
 فقلت هذي صحبة ضعيفه وفرة ظاهرة معروفه
 نحن جميعا في مكان واحد فلا تعلل بالكلام البارد
 فص جناحيه يكن في الدار مع الدباشي ومع القماري
 واعمد الى حيلة البديع فاجعله في عنز من القطيع
 حتى اذا ابصرته وقد خجل قلت اراه فارها على الخجل
 دعه وهذا الباز فاطرده به تفاديا من غمه وعنته
 وقامت الخيل الذي حولنا تشاهدوا كلكم علينا
 بانها عارية مطبونه يقيم فيها جاهه ودينه

جئت بياز حسن وهرج دون العقاب وفوق الرمح
زين لرائيه وفوق الزين ينظر من نارين في غارين
كأن فوق صدره والهادي اثار من الدار في الرماد
ذي منشر فم وعين غائره وافخذ مثل الجبال وافره
ضخم قريب الدستان جدا يلقي الذي يحمل منه كدا
وراحة تحمل كفي بسطه زادت على قدر البزاة بسطه
سر وقال هات قلت مهلا اخلف على الرد فقال كلا
اما يميني فهي عندي غاليه وكلتي مثل يميني وافييه
قلت فخذ هبة بقبلة فصد عني وعائنه خيله
فلم ازل اسحه حتى انبسط وهش للصيد قليلا ونشط
صاح به اركب فاستقل عن يدي مبادرا اسرع من قول قد
وخم ساقيه وقال قد حصل قلت له الغدرة من شر العمل
سرت وسار الغادر العبار ليس لطير معنا مطار
ثم عد لنا نحو نهر الوادي والطير فيه عدد الجراد
ادرت شاهينين في مكان لكثرة الصيد والامكان
توازننا واطردا اطرادا كالفارسين التقيا او كادا
نمت شذاها فاصابا اربعا ثلثة خضرًا وطيرًا ابقعا
اثم ذبحناها وحصلنا ها وامكن الصيد فارسلنا ها

فجد لا اربعة مثل الاول لكنها اكبر منهم طلل
ابغث منها وانستان وطائر يعرف بالخصاني
خيل تناجين كيف شينا طيبة ولحمها ايدينا
وهي اذا ما استصعب القيادة صرفها الجوع على الاراده
وكما شد عليها في طلق تساقطت ما بيننا من الفرق
حتى اخذنا ما اردنا منها ثم انصرفنا راغبين عنها
الى كراكي بقرب النهر عشرا اراها وفوق العشر
لما راها البار من بعد لصق وحدد الطرق اليها وزرق
فقلت صدنا ها ورب الكعبة وكن في واد بقرب جنبه
قدرت حتى امكنت ثم نزل فاحتاط منها امثال الجمل
ما انحط الا وانا اليه ممكنا رجلي من رجليه
جلست كي اشبعه اذابه قد سقطتها عن بين الراتبه
لم اجزه بحسن البلاء اطعت حرصي وعصيت داعي
ولم ازل اختلها وتختل وانا ختلها الى الاجل
عمدت منها لكبير مفرد يمضي بعنق كالرشاء المحسد
طار وما طار لياتيه القدر وهل لما قد حان سمع وبصر
حي اذا جد له كالعدل ايقنت ان العظم غير الفضل
ذاك على ما نلت منه امر عثرت فيه واقال الدهر

خبر من النجاح للانسان اصابة الرأي مع الحرمان
 صحت الى الطباخ ماذا تنتظر انزل على النهروهات ما حضر
 جاء باوشاط وجرد تاج من حجل الطير ومن دراج
 فما تنازلنا عن الخبول بمنعنا الحرص عن النزول
 ثم عد لنا نطلب الصحراء نلتبس الوحوش والظباء
 عن لنا سرب يجزع واد يقدمه افرغ عبل الهادي
 قد صدرت عن منهل روي من غير الوسمي والولي
 ليس بمطروق ولا بكى وموقع مقبل جني
 رعين فيه غير مذعورات لعاع واد واغل النبات
 مر عليه غدق السحاب بواكب منصل الرباب
 لما رانا مال بالاعناق نظرة لاصبر ولا مشتاق
 ما زال في خفض وحسن حال حتى اصابته بنا اللبالي
 شرب حماء الدهر ما حماء لما رآه ارتد ما اعطاه
 بادرت بالصقار والفهاد حتى سبقناه الى الميقاد
 فجذل الفهد الكبير الاقرنا شد على مبطنه واستبطنا
 وجدل الآخر عنزا حائلا رعت حتى الغورين حولا كاملا
 ثم رمينا هن بالصقور فانعربوا بالقدر المقديور
 افردن منها في القراج واحده قد تغلت بالحضر وهي جاهده

مرت بنا والصفر في قذالها بخبرها بسية عن حالها
ثم تناهي ونباها الكلب ما عليها والزمان الب
فلم تزيلها به ونصرع حتى تبقى في العراج اربع
ثم عد لنا عدة الى الجبل الى الاراوى والكباش والخيل
فلم نزل بالخيل والكلاب فحوزها حوزا الى الغياب
ثم انصرفنا والبغال موفره في ليلة مثل الصباح مسفرة
حتى اتينا رحلنا بديل وقد سبقنا بجباد الخيل
ثم نزلنا وطرحنا الصيدا حتى عددنا مئة وزيدا
فلم نزل نلقى ونشوي ونصب حتى طلبت صاحبها فلم اصب
شربا كما عن من الزقاق بغير ترتيب وغير ماق
فلم نزل سبع ليال عددا اسعد من راح واحظى من غدا

وقال

اشافك الطيف الم طارقه آخرليل لم ينمه عاشقه
والصبح في اعقابه يساوقه طالب ثار من ظلام لاحقه
مزق من صباية سرادقه وانجاب عن ثوب الظلام غاسقه
من بعد ما اسر شوقا شائقه ام الخليط رحلت خرائقه
اجد حاديه وحشا سائقه ونعقت بينه نواعقه
ابقى عليك ما الجوى مفارقه رسيس حبر علفت علائقه

وفيض دمع شرفت مدا فقه مزاجه من الاجاج شارقه
قد ضمنت خطراته ابا رقه وأقوم ملحان ما يوافقه
ثم ظياه خارج قبارقه الى غنجد لم يزل يفارقه
من انف الوسمي نوحه صادقه سجعس مرتجس صواعقه
اذا ادلهم واضاء بارقه وهدرت على الثرى شقائقه
والوحش في ارجائه تسابقه كانها محفله وسابقه
اهدت الى اربعه ودائقه ما بين روض ديجت غمارقه
ولبست من زهره حدائقه شموط حلي فصلت عنائقه
حيث اعنت بنظمه عوائقه ياوي الى غدرانه شراوقه
يكر في ابطانها عنائقه ينشق عن صدورها غلافه
كانا وراءها طرائقه فرع لواء للرياح خافقه
ونجرشع عالي التليل آفته خاطي عجال الدفتين ناهقه
عبل الشوا مقرب مرافقه انجمه وجسمه ولا حقه
وقابلت عشاقه عشائقه تحسبه اذا علاك فائقه
يمشي مجدع شرف غرائقه نعم القوي يوم الوغى يوافقه
اذا دجى الليل وغاب شارقه وضاقه عن القراب مازقه
ليل وغى نجومه يلامقه وايض كالصبح لاح فائقه
ريان من الصغنين آفته يكاد يجري من فرار دافقه

يصحب من طول السرى شفاشفه معوداً حمل الديات عاتقه
 جواب مرت مقفر شماله خرق لهنّ العملات شارقه
 يبكي بامواه الركي طارقه كانا نحملاه تعانقه
 ما انا ان رمت النجاة سابقه في كل يوم صاحب افارقه
 وصاحب لم ابله اصادقه هذا زمان شرس خلائقه
 وخبت على الفتى طرائقه في كلما يسره يفارقه
 وكلما يسوء يوافقه ان طرقت من زمن طوارقه
 او عاق عن بعض هواه عاتقه انباني عن غله حمائله
 اني على علامة ارافقه اصفى لي الود ولا اماذقه
 يا منيتي وان بدت بوائقه ان اضرب السوء فحسبي خالفه
 وقال يصف السحاب

وزاير صبيه غيابه طال على رغم الثرا جتنابه
 جاءت به مسبله هدابه رايحه هبوبها هبابه
 ركب حياه والسهي ركابه باك حنين رعه انتخابه
 كانا ما حملت سحابه ركن سروري اصطفت هضابه
 حتى اذا ما اتصلت اسبابه وضربت على الثرى قبابه
 وامند في ارجائها اطنابه وشرفت بمائها شعابه
 اجلي على وجه الثرى كنيابه وحليت في نورها رحابه

كانما الماء انجلي منجابه ولم تعد بوشه اياه
شيخ كبير عاده شبابه

وقال

وبتعة من احسن البقاع يبشر الرايد فيها الراعي
بالخصب والمرتع والوساع كانما يسر وجه القاع
من سائر الالوان والانواع مانسج الروم لذي الكلاع
من صنعة الخالق لا الصناع والماء منخط من التلاع
كما تسيل البيض للصراع وغرد الحمام للسجاع
ورقص الماء على الايقاع ونثر البهار في البقاع

وقال

اطرحوا الامرا اينما واحملوا الكل علينا
اننا قوم اذا ما صعب الامر كفيننا
واذا ماهز منا موطن الذل ايننا
واذا ما هدم العز بنو العز بنينا

وقال

اشقت من هجري فقلبت الظنون على اليقين
وظننت بي لما ظننت والظن من شيم المبين

وقال

وجلنار مشرق	على اعالي شجره
كأن في رؤوسه	اصفره واحمره
قراضه من فضة	في خرق معصره

وقال

يا من يلم على هواه جهالة انظر الى تلك السوالف واعذر
حننت وطاب نسيها فكلنا مسك تساقط فوق ورد احمر

وقال

اهدي الي صباية وكابة فأعادي كلف الفواد عميدا
ان الغرالة الغزالة اشديا وجهها اليك اذا طلعت وجيدا

وقال

يقولون لا تخرق بحلمك هيبة واحسن شيء زين الهيبة الحلم
فلا تترك العفو عن كل زلة فما العنوم مذموما وان عظم الجرم

وقال

ويغتاني من لو كفاني غيبة لكنك له العين البصرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته اذا قرع المغتاب من ندم سنا

وقال

ولقد ابيت وجل ما ادعوبه حتى الصباح وقد افض المضجع

لاهم ان اخي لديك ود يعني ابدأ وليس يضيع ما نستودع
وكتب الى اخيه ابي الشجاع حرب

نفر دموعي بشوقي اليك	ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجنهد في الجود	ولكن نفسي تأبى الكذب
واني عليك لجار الدموع	واني عليك لصب وصب
وما كنت ابقي على مهجتي	لو اني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها بالبقاء	رجاء اللقاء على ما نحب
ويبقى اللبيب له عدة	لوقت الرضى في اوان الغضب

وكتب الى اخيه من قسطنطينيه

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ماشئت قريبها لوخذ
فكيف وفيما بيننا ملك قصير ولا امل يجي النفوس ولا وعد
وقال وقد نظر الى غلام اعجبه

ويقول الحبيب افرق مولا ي فقل لي مولاي من مولا كا
ان عبداً عبده فوق مولا ك ومولا ك ليس ينكر ذا كا
وقال بصف الماء

كانا الماء عاينه الحسر	درج بياض خط فيه سطر
كانا لما استشبه العبر	اسرة موسى يوم شق البحر

وقال يصف غلاماً جاءه بناره

لله برد ما اشد م ومنظر ما كان اعجب
جاء الغلام بناره حمراء في جمر تلهب
فكاننا جمع الحلي فمحرق منه ومذهب
ثم انطفئت فكاننا ما بيننا ند معشب

وقال في خريدة

وخريدة كرمت على اربابها وعلى بوادر حيلها لم تكرم
خطبت بجد السيف حتى زوجت كرهاً وكان صداقها المقسم
راحت وصاحبها بعرس حاضر يرضي الاله واهلها في مأتم

وقال يصف الماء والبرك

انظر الى زهر الربيع والماء في برك البديع
واذا الرماح جرت عليه في الذهاب وفي الرجوع
مرت على بيض الصفا تخ بيننا حلتى الدروع

وقال

الا ليت شعري هل انا الدهر واحد قرين له حسن الوفاء قرين
فاشكرو يشكرو ما بقلبي وقلبه كلانا على غير الثقات ضنين

وقال

صاحب لما اساء اتبع الدلو الرشاء

رُبَّ داءٍ لا أرى منه سوى الصبر شفاءً

أحمد الله على ما سرَّ من أمري ومساءً

وقال في بعض أخوانه

أشدَّ عدوك الذي لا تخاربُ وخير خليليك الذي لا تناسُ

لقد زدت الأيام والناس خبرةً وجربت حتى مذنتي التجارب

فأقصاهم أقصاهم من إساءتي وأقربهم مما كرمت الأقارب

وما أنس داراً ليس فيها موانس وما قرب أهل ليس فيها معارب

وقال

لا تطالني دنوٌ دا رٍ من حبيب أو معاشرٍ

أبقى لا سباب الموتى دة أن تزور ولا تجاور

وقال

ما كنت مذكنت الأَطوع خلاني

ليست مواحدة الإخوان من شاني

يجني الخيال فاستحي حنايته حتى أذل على عنوي وإحساني

ويتع الذنب ذنباً حي يوفيني عمداً ويتبع غفراناً يغفراني

يجني علي فاجتو صافحاً أبداً لا شيء أحسن من جان على جان

وقال

إذا كان فضلي لا أسوِّغ نفعه فافضل منه أرى غير فاضل

ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل مجبور على حوبائها حكم جاهل

وقال

يا معجباً بنجومه لا النخس منك ولا السعادة
الله ينقص من يشاء ومن يد الله الزيادة
دع ما اريد وما تريد فان الله الارادة

وقال

تناهض القوم للمعالي لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات طراً تكلف الشعر والعروض

وقال

في الناس ان فتشتهم من لا يعرك او تذله
فاترك مجاملة اللئيم م فان فيها العجز كله

وقال

لست بالمستضيم من سودوني لاعتداء ولسيت بالمستضام
ابذل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنه قدرة الحكام
لا تخطى الى المكالم كفي حذراً من اصابع الايتام

وقال

انظر لضعفي يا قوي م وكن لفقري يا غني
احسن الي فاني عبد الى نفس مسي

وقال

المرء رهن مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسده في رمسه
فهو جل لقي الدواء باهله ومعجل يلقي الردي في نفسه

وقال

وكنيت اذا جعلت الله م لي سترًا من النوب
رمتني كل حادثة وطارقة فلم تصب

وقال

ايا قلبي اما نخشع ويا علمي اما تنفع
اما حقي ان انظر م للدنيا وما تصنع
اما شيعت امثالي الى ضيق من المضجع
اما اعلم ان لا بد م لي من ذلك المصرع
ايا غوثاه يا الله لهذا الامر ما افطع

وقال

هل نرى النعمة دامت لصغير او كبير
او ترسى امرين لاحا اولاً مثل اخير
انما تجري التصاريف م بتقاييب الدهور
ففقير من غني وغني من فقير

وقال

عطفت على عمر بن تغلب بعدما تعرض مني جانب لم صلد
ولا خير في هجر العشيرة لا ترى تروح على لم العشيرة او تغدو
ولكن دنو لا يوقد هجره وهجر رقيق لا يصاحبه زهد
نباعدهم طوراً كما تبعد العدى ونكرمهم طوراً كما يكرم الوفد

وقال

بعض الجفء الى الجفور سباق ودون ما يأمل المشتاق معناق
اعصى الهوى واطبع الرأي في ولد بعد النصيحة رابت منه اخلاق
فما نظرت بعين السوء معتمداً اليه الا وللأحشاء اطراق
ولاد عاني الى ما ساءه سخط الا اناني الى ما ساء اشفاق
وكتب الى سيف الدولة من الاسر

وما شككتني فيك الخطوب ولا غيرتني عليك النوب
واشكر ما كنت في ضجرتي واحكم ما كنت عند الغضب

وقال

لم اوجدك بالجفاء ولا لي واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل وفيح الصديق غير فيح

وقال

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا مها يكون وعله وعساء

فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكفي الذي تخشاه
وقال

ابا عاتبا لا احمل الدهر عتبه علي ولا عندي لانه زهد
سأسكت اجلالاً لملك اني اذ لم تكن خصمي فالك لي سعد

وقال

لا احب الجميل من سرمولي لم يدع ما كرهته اعلانا
ان يكن صادق الوداد فالأترك الهجر للوصال مكانا

وقال

والله ما احدثت في الحب سلوة والله ما احدثت نفسي باصبر
وانك في عيني لا بهي من العنى وانك في قلبي لا حلا من العمر
فيا حكمي المأمول جرب مع الهوى ويا ثمتي المأمول جرب مع الدهر

وقال

تخلت بنفسي ان يقال منجل واقدمت حيناً ان يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت كرامة ورمح وسيف قاطع وحصان

وقال

اساء فردته الاساءة خطوة حبيب على ما كان منه حبيب
بعد علي الواثيان ذنوبه ومن اين للوجه الملمح ذنوب
فيا ايها الخاطي ونرجوك بالرضى ويا ايها الخاطي ونحن نتوب

رعى الله من يرعاك في القرب وحده ومن لا يود الغيب حين تغيب

وقال

وزيارة من غير وعد	في ليلة طرقت بسعد
بات الحبيب الى الصباح	معانقي خذاً لخد
بمنار في وناظري	ماشتت من خمر وورد
ما زال مولاي الاجل م	فصيرته الراح عدي
ليست باول منه	مطوية للراح عندي

وقال

ومغض للمهاجرة عن جوابي	وان لسانه العضب الصقيل
اطلت عنسابه عنا وظلما	فدمع ثم قال كما تقول

وقال

قد عرفنا مغزاك بما عبار	وتناظت كما اردت النار
لم ازل ثابتا على الهجر حتى	خفت صبري وقلت الانصار
كلما احدث الحبيب ان امرا	كان فيه على المحب الخيار

وقال

فمردون حسنه الاقمار	وقضيب من النقا مستعار
لا اعاصيه في اجترام المعاصي	في هوى مثله تطيب النار
قد حذرت الملاح دهر اولكن	سأقني نحو حبه المقدار

كم اردت السأو فاستعطفتني رقية من رفاك يا عيار

وقال

من اين للرشا الغريب الاحور في الجدمثل عذاره المنحدر
فهر كأت بعارضيه كاليها مسكاً نسا تطفوق ورد احمر

وقال

ايها الغازي الذي يغزو ويحيش الحب سني
ما يقوم الاجر في قتلك بالروم باثم

وقال

هو اي هواك على كل حال وان مسني فيك بعض الملال
وكم لك عندي من غدرة وقول تكذبه بالفعال
ووعده تعذب فيه الكرام فهل من وصال وهل من نوال
وذقنا مرارة كأس الصدود فأين حلالة كأس الوصال

وقال

ندل على موالينا ونجفو ونعتبهم وان لنا الذنوبا
باقوال يخالفن المعاني والسنة يخالفن القلوبا

وقال

صبرت على اختبارك واضطراري وقل مع الهوى فيك انتصاراي
وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقر على تحمله فراري

فديتك طال ظلمك واحتيا لي كما كثرت ذنوبك واعتذاي
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري
وقال

سبق الناس في الهوى منصور فسواه مكلف مغرور
خلق العود ناعما فتناء وهو صعب على سواه عسير
ان حب الصبا وان طال لايق دح فيه علي الدهور دثور
فهو في اضلع الصغير صغير وهو في اضلع الكبير كبير
وقال

بأبي شادن بديع الجمال اعجبي الهوى فصيح الدلال
سل سيف الهوى علي ونادي بالثار الاعمام والاخوال
كيف ارجو ممن يرى الثار عندي خالقا من تعطف ووصال
ما درت اسرتي بذني فأراني بعض من جندلوا من الابطال
ايها الملزمي حذاير قومي بعدما قدمضت عليها الليالي
لم اكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صال
وقال

وما تعرض لي يأس سلوت به الا تنجدني في اثره طمع
ولا تناهيت في شكوى محبته الا واكثر ما قلت ما ادع
وقال

قد كالي فيك حسن صبر خلوت يوم الفراق منه
لم تترك لي الجفون إلا ما استترتني الخدود عنه
قد طال يا حازما نلاقي ان مات ذر صبرة فكنه

وقال

جارية كحلاء متدورة في صدرها حقان من ناج.
شجا فوادي طرفها الساجي وكس ساج ابدًا شاج

وقال

لي صديق على الزمان صديقي ورفيق مع الخطوب رفيقي
لو تراني اذا استهلت دموعي في صبح ذكرته وغبوق
اسرق الدمع من ندومي بكاس فاحلي عقودها بالعقيق

وقال

لما راى لحظاتي في عوارضه في ما اشاء من الريحان والراح
لان الشام على وجه اسرته فشمته قمرًا اوضوه مصباح

وقال

وشادن من بني كسرى شغفت به لو كان انصفني في الحب ما جارا
ان زار قصر ليلى في زيارته وان جفاني طال الليل اعمارا
كانما الشمس لي في النورس نازلة ان لم يزرني وفي الجوزاء ان زار

وقال

ولي في كل يوم منك عتب اقوم به مقام الاعتذار
صبرت عليك لا جلدا ولكن صبرت على اختيارك واضطراري
وقال

واني لا نوي هجره فيزيدني هوى بين اننا الضلوع دفين
فيغاط قاي ساعة ثم انني ومجفو عليه تارة ويلين
وقد كان لي عزوده كل مذهب ولكن مثلي بالاخاء ضنين
ولا غروا ان اخضع له بعد عزة فقد قبل في عز الشفيق يهون
وقال عند وقوفه على قصيدة محمد ابن سكرة المصري

الهاشي التي يفخر بها

الدين مخزء والحق مهتضم وفيه آل رسول الله مقتسم
والناس عندك لا ناس فيخفضم سوء الوعاء ولا ساور ولا نقم
اني ابست قليل النوم ارقني قلب تضاعف فيه الهم والهم
وعزمة لا ينام الدهر صاحبها الا على ظفري في طيه لزم
بصان مهري لامر لا ابوح به والدرع والرمح والصمصامة الخدم
بالرجال اما الله منتصر من الطغاة ولا للدين منتقم
بنو علي رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان والخدم
مجلسون فاصفي شربهم وشل عند الورود واوفى ورفهم لهم
فالارض الا على ملاكها سعة والمال الا على اربابه ديم

للمتقين من الدنيا عواقبها وان تعجل منها الظالم الاثم
 الا يطغين بني العباس ملكهم بنو علي مواليتهم وان زعموا
 التفخرون عليهم لا ابالكم حتي كان رسول الله جدكم
 وما توازن يوماً بينكم شرف ولا تساوت بكم في موطن قدم
 ولا لجدكم مسعاه جدهم ولا تقبلكم من امهم ام
 قام النبي بها يوم الغدير لهم والله يشهد والاملاك والامم
 ليس الرشيد كوسي في القياس ولا مأمونكم كالرضي ان انصف الحكم
 حتي اذا اصيحت في غير صاحبها بانت تنازعها الذوبان والرخم
 وصيرت بينهم شورة كانهم لا يعلمون ولاية الحق اين هم
 تالله ما اجهل الانسان موضعها لكنهم سئروا وجه الذي علموا
 ثم ادعاهما بنو العباس ارثهم وما لهم قدم فيها ولا قدم
 لا يذكرون اذا ما عصبه ذكرت ولا يحكم في امرها حكم
 ولا رآهم ابو بكر وصاحبه اهلاً لما طلبوا منها وما زعموا
 فهل هم مذعوها غير واجهة ام انهم في مواهي اخذها ظلموا
 اما علي فقد ادنى قرابتكم عند الولاية ان لم تكفر النعم
 اينكر الخبر عبد الله نعمه ابوكم ام عبيد الله ام قتم
 بس اجزاء جزينم في بني حسن اباهم العلم الهادي وامهم
 لا بيعة روعتكم عن مآذيتهم ولا بين ولا قربي ولا ذم

هلا صغتم عن الاسرى بلا سبب للصالحين بيد عن اسيركم
 هلا كفتم عن الديباج السنم وعن بني رسول الله شتمكم
 ما نزهت لرسول الله محبته عن السباط فلا نزه الحرم
 ما نال منهم بنو حرب وان عظمت تلك الجرائم الادون نيلكم
 يا جاهدا في مساوهم يسرها عذر الرشيد ^{عليه} يبي كيف ينكم
 ذاق الزبير غيب الحنف وانكشفت

عن بن فاطمة الاقوال والنهم
 كم غدره لكم في الدين واضحة وكم دم لرسول الله عندكم
 اتم آله فيها ترون وفي اظفاركم من بني الطاهرين دم
 هيات لا قربت قربي ولا رحم يوما اذا قصت الاخلاق والشيم
 كانت مودة سلمان لهم رحما ولم يكن بين نوح وابنه رحم
 باء واقتل الرضى من بعد بيعته وابصروا بعد يوم امرهم وعموا
 يا عصابة شقيت من بعد ما سعدت ومعترا اهلكوا من بعد ما سلموا
 لا عن ابي مسلم في نصحه بصفحوا ولا الهبيري نجاة الخلف والقسم
 ولا الامان لا زد الموصل اعتمدوا فيه الوفاء ولا عن عمهم حلوا
 ابلغ اديك بني العباس مالكة لا يدعوا ملكها املاكها العجم
 اى المفاخر اضحى في منابرهم وغيره امر فيها وعكم
 وهل يزيدكم من مفتر عام وفي الخلاق عليكم يخلق العلم

خالوا الفخار لعلامين ان سبالوا يوم السؤال وعمالين ان علموا
 لا يغضبون لغير الله ان غضبوا ولا يغيثون حكم الله ان حكموا
 تيدو التلاوة من ايديهم ابداً ومن بيوتكم الاونار والنغم
 اذا تلاوا آية غنى امامكم قف بالديار التي لم بعفها القدم
 منكم عليه ام منهم وكان لكم شيخ المغننين ابراهيم ام لهم
 ما في بيوتهم للشهر معتصر ولا بيوتهم للسمر معتصر
 ولا تبيت لهم حسنا تنادهم ولا يرى لهم قرداً له حشم
 الركن والبيت والاستار منزلهم وزمزم والصفا والحجر والحرم
 وليس من قسم في الذكر تعرفه الا وهم غير شك ذلك التسم
 وقال وكتب بها السيف الدولة من بلاد الروم

يا ضارب الجيش بي في وسط معركة

لقد ضربت نفس الصارم العضب

لا تحرز الدمع مني نفس صاحبها ولا تجيز ذمام البيض والسلب
 ولا اعود برهي غير منظم ولا اروح بسيفي غير محتصب
 حتى تقول لك الاعذار في هم اضيى ان تملك هذا فارس العرب
 ميهات لا اجد النعماء منعها خافت يابن ابي الهيثم في ارب
 يامن يحاذر ان تمضي علي يد مالي اراك بيض الهند تسمج بي
 وانت بي من اذن الناس كام فكيف تبذلني للسم والعطب

ما زلت اجهله فضلا وابكره واوسع النفس من عجب ومن عجب
حتى رايتك بين الناس تجتهدا تشني علي بوجه غير مكتسب
فعندها وعيون الناس ترمقني علمت انك لم تخطيء ولم اصب
وارسل لسيف الدولة يعزبه باخته

اوصيك بالخزر لا اوصيك بالبلد

جل المصاب عن التعنيف والفند
اني اجالك ان تلي يعزبه عن خير مفتقد يا خير مفتقد
هي الرزية ان ضمنت بالكلها منها الجفون فما تموى على احد
لي بعض ما بك من حزن ومن جزع

وقد طلبت جميل الصبر لم اجد
م ننتهضني بعدي عنك من حزن هي المواساة في قرب وفي بعد
لا اشركك في اللأواء اطرقت كما شركتك في العناء والرغد
ابكي بدمع له من حسرتي مدد واسنرج الى صبر بلا مدد
ولا اسوغ نفسي فرحة ابدًا وقد عرفت الذي تلقاه من كمد
وامنع النوم عيني ان تلذبه علما بانك موقوف على السهد
يا مفردا بات يبكي لا معين لها اعانك الله بالتسليم والجلد
هو الاسير المفدى لا فداء له يفديك بالنفس والاهلين والولد

وقال يرثي انا المكارم

ما عمر الله سيف الدين مغتبطا فكل حادثة ترمي بها جالب
من كان عن كل مانرجولنا بدلا فليس منه على حالاته بدل
يبكي الرجال وسيف الدين مبتسم

حتى عن ابنك تعطى الصبر يا رجل

لم يجهل القوم منه فضل ما عرفوا لكن عرفت من التسليم ما جهلوا
هل مبلغ القهر المدفون رائعة من المقال عليها لاسى حلل
من بعد فقدك لا اهل ولا ولد ولا حبة ولا دنيا ولا امل
يامن اتته المنايا غير حاوية اين العبيد و اين الخيل والنحل
اين الابوث التي حوليك رابضة اين الصنائع اين الاهل ما فعلوا
اين السيوف التي همك افطعها اين السواق اين البيض والاسل
يا وى خالك بل يا وى كل فتى اكل هذا تخطى نمر ك الاجل
وقال يعزبه باخته

قولا لهذا السيد الما جدر قول حزبت قلبه فاقد
لا بد من فقد ومن فاقد هيات ما في الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به اذ كان لا بد من الواحد

وقال يرثي جابر ابن ناصر الدين

الفكر فيك مقصر الامال والمحصر بعدك غاية الجهال

لو كان يخلد بالفضائل فاضل وصلت لك الآجال بالآجال
او كنت تغدى لاقتذتك سراتنا بنفائس الارواح والاموال
او كان يدفع عنك يأس اقبلت صرعا نكدس بالقنا العسال
اعزز على سادات قومك ان ترى فوق الفراش مقلب الاوصال
والسمر عندك لم ترق صدورها والخيايا واقفة على الاطلال
والسابغات مصونة لم تبذل والبيض سالمة مع الابطال
واذا المنية اقبلت لم يشنها حرص الحرص وحبيلة المحتال
ما للخطيب ومالا حداث النوى اعلمن جابر غاية الاعمال
لما تسرد بالفضائل وارتدى برد العلى واعتم بالاقبال
وتشاهدت صيد الملوك لفضله وارى المكارم من مكان عال
يا ابا المرجى غير حزني دارس ادعائك وغير قلبي سال
ولئن هلكت فما الوفاء بهالك ولئن اليت فما الوداد ببال
لا زلت مغدوق الثرى مطروقة بسحابة مجرورة الاذيال
وحجب عنك السيآت ولم يزل لك صاحب من صالح الاعمال
وقال بصف حال الوقعة

ضلال ما رايت من الضلال معاتبة الكريم على النوال
وانب سامعي عن كل عدل لفي شغل بمجد اوسوال
ولا والله ما بخلت بميني ولا اصعبت اشتقاكم بهال

ولا شيبني تحكم فيه بعدي قليل الحمد لي شيب الفعـال
ولكن سوف افنيه واقني ذخائر من ثوار او جمال
وللوراث ارث لي وجدي جياذ الخيل والاسل الطوال
وما تحبني ثراة بني ابينا سوى ثمرات اطراف العوالي
مالكنا مكاسبنا اذا ما توارثها رجال عن رجال
اذا لم تمس لي نـسـار فاني ابيت لنار وجدي غير صال
او بينا بين اطناب الاعادي الى باد من النظار خال
نسد بيوتنا من كـ فـج به بين الاراقم والصلال
نعاف قطونه ونمل منه ويمنعنا الابد من الذيال
مخافة ان يقال بكر ارض بنو حمدان كفوا عن قتال
اسيف الدولة المأمول اني عن الدنيا اذا ما عشت سال
ومن ورد المالك لم تـرـه رزايا الدهر في اهل و مال
اذا اقضى الحمام علي يوماً ففي نصر اهرى بيد الضلال
اذا ما لم تخنك يد وقلب فليس عليك خائنة الليالي
وانت اشد هذا الناس بأساً واصبرهم علي نوب توالي
واهمهم على جيش كـشـيف واغورهم على حي حلال
ضربت فلم تدع للسيف حداً وجلت بحيث ضاق عن المجال
وقلت وقد اظل الموت صبرا وان الصبر عند سواك غال

الأهل ينكرون بنو فزار مقامي يوم ذلك أو مقالي
 الم اثبت لها والخيل قوضي بحيث تخف اعلام الرجال
 تركت ذوابل المران فيها مخضبة مخطمة الاعالي
 ورحلت اجر رجي عن مقام تحدث عنه ربات الحجال
 فقائلة تقول ابا فراس لقد حاميت عن حرم المعالي
 وقائلة تقول جزيت خيراً اعيد علاك من عيب الكمال
 ومهري لائس الارض زهواً كان ترابها قطب النبال
 كان الخيل تعلم من عابها ففي بعض على بعض تغالي
 علينا ان تعاود كل يوم رخيص عنده المهج الغوالي
 فان عشنا ذخرناه لاخرى وان متنا فموتنا الرجال
 وقال يفتخر

سالي فتیان هذا الحي عني يقلن بنا راين وما سمعنه
 الست امدهم لذوي ظلال واسرهم ادى الاخفاف جفنه
 واثبتهم على الحدثان جاشاً واسرهم الى الفرسان طعنه
 الست اقرهم للضيف عينا الست امرهم في الحرب لهنه
 وكم فجر سبتن الى ملاي فقدن ضي ولم احفل بهنه
 وراجعة تقول الي سرّاً اعود الى نصيحه لعنه
 فلما لم نجد طعام تولت فقالت في عاتبة وقانه

اريتك ما تقول بنات عمي اذا وصف النساء رجالهنه
 اما والله لا يسيين حسرى يلفقن الكلام ويعتذرنه
 ولكن سوف اوجدهن وصفا وابسط في الندي كلامهنه
 متى يدللن من اجل كتابي يكن بين الاعنة والاسنه
 بكرت يلنني وراين جودي على الارواح بالنفس المصنه
 فقات لمن هل فيكن باق على نوب الزمان اذا طرقنه
 وان يكن الحذار من المنايا سبيلاً للحياة فلم تمسسه
 فان اهلك فعن اجل مسي سيانيني ولو ما بينكنه
 وان اسلم فقرض سوف يوفي واتبعكن ان قد متكنه
 فلا يامرني بمقال ذل فمانا بالمطاع اذا امرنه
 وموت في مقام العز شهى الى الفرسان من عيش بمهنه
 وقال يفتخر

لمن الجود الاكرمون من الوري الآليه
 من ذا يعد كما اعتد من الجود العاليه
 من ذا يقوم لغيره بين الصفوف مقاميه
 من ذا يرد صدورهن اذا اغرن علانيه
 احمي حريمي ان يا ح ولست احمي ماليه
 وتخافني كوم اللقا ح وقد امن عذايه

نسي اذ طرق الضيوف ف فناومنا بفنائيه
 تار على شرفنا حج للضيوف الساريه
 بانار ان لم نجلي ضيفا فلست بناريه
 والعز مضروب السرا دق والقباب الجاربه
 نجني ولا يجني عليهم وتتق الحسنائيه
 وقال يفتخر

اذا مررت بواد جاش غاربه فاعقل فلو صك ذاك الواد وادينا
 وان وقفت بواد لا يطيف به اهل السفاه فاجلس فهو نادينا
 نغير في الهجه الغراء نخرها حتى يعطش في الاحيان راعينا
 تحفل الشراك بعد الخمس صادية اذا سمعن على الامواه حادينا
 وتصبح القوم اثنان مروه لانامن الدهر الا من اعادينا
 ويصبح الضيف اولانا بمنزلا ترضى بذاك ويمضي حكمه فينا
 وقال ايضا وقد وقع بيني كلاب فخرج النساء اليه فصنع

عن الاموال

بني زرارة لو صحت طرايتكم لكتم عندنا بالمنزل الداني
 لكن جهلتم لدينا حق انفسكم وباع بائعكم رجما مخسران
 فان تكونوا براء من جنائنه فان من رفض الجاني هو الجاني

وخال ايضا

وفتيان صدق من غطاريف وابل

اذا قيل ركب الموت قالوا له انزل

يسومهم بالخير والضرر ما جدد جرور لا ذبال الخسيس المذيل

له بطش قاس تحته قاب راحم ومنع بخيل بعده بذل مفضل

وعزلة فتاك من الضيف فانك وفي ابي ياخذ الامر من عل

غروف انوف ليس يترع انه جري متى يغرم على الامر يتعل

شديد على طي المنازل جره اذا هولم يظفر باكرم منزل

وكل محلات السراة بضيغم وكل معلاة الرجال باجدل

سريت بها من ساحل البحر اغتدى الى كفر طاب صوبها لم يحول

كان اعالي راسها وسنامها منارة قيس او قرانة هيكل

فرحت بزهور مفطر وتعب واقبلت لم اهرب ولم اتخيل

الى عرب لم تخش غلب غالب ذوية حولي عادم بالمخيل

بواصت بحر الصبر دون حربها فلما راتنا احفالت كل محفل

خبين قتيل بالدماء مخرج وبين اسير في الحديد مكبل

فلما اطاعت الجهل والغيط ساعة دعوت مجلي ايها الحكم اقبل

بنينات فحسي من بلبس يرتني بعيد النجافي او قليل النفاضل

شفيع النرا ريات غير محب وراعي النرا ريات غير مخدل

رذذت برغم الجيش ما حاز كله وكلفت مالي عز كل مضلل
 فاصبحت في الاعناء اي ممدح وان كنت في الاصاباي معذل
 مضى فارس الخبايا زبد بن منعة ومن يدن من نار الوقيعة يصطلي
 وقرم بني البناتيم من غالب فتاين طعانين في كل جمفل
 ولو لم تفتني صورة الحرب فيها جريت على رسم من الصمخ اول
 وعدت كريم البطش والعفو ظافراً احدث عن يوم اغر تحبل
 وقال يذكر وقوته بيني كلاب

ولي منة في رقاب الضباب	واخرى شخص بني جعفر
عشية روءى عن عرقه	واصبحن قوسي على شيزر
وقد طالما وردت بالحياد	وعادت الى الماء في تدمر
قددت البقية قد الاديم	من الغرب في شبة الاسقر
وجاوزن حص فلم ينتظرن	على مورد او على مصدر
وبالريستين استلت مورد آ	كورد الحمامة او انزر
وجزن المروج وقربى حماه	وشيزر والفجر لم يفر
وغافصت الشمس اشراقها	فلقت كفر طاب بالعسكر
فلاقت بها عصب الدارعين م	كل منبع الحمى مسعر
على كل سابقة بالرديف	وكل شبه بها جعفر
ولما اعترفن ولما اعترضن	خرجن سراة من العشير

ننكب عنهم فرسانهم ونبدأ بالخير الاخير
 فلما سمعت ضجيج النساء وناديت حالا الا اقصر
 احارث من صالح غافر ونحن اذا انت لم تغفر
 راي ابن عياض ماسره فقلت رويدك لا تسرر
 فـانـب اقوم بحق الجوا رـثم اعود الى العنصر
 وقال عند اجتماع الامراء بالرقه لما حاصر ابو تغلب
 ابن ناصر الدين اخاه حمدان بها

المجد بالرقه مجموع وانضال منظور ومسموع
 ان بها كل عيم الندى يداه للجود ينسابيع
 وكل مرفوع القرى بينه على علا العلياء مرفوع
 انكن اتاني خبر رائع يضيق عند السبع والروع
 ان بني عمي وحاشاهم شعبهم بالخلف مصدوع
 ما لعصى قومي قد شفها تقارط منهم وتضييع
 بنواب فرق ما بينهم واشـ على الشحناه مطبوع
 عودوا الى احسن ما بينكم فـانـتم العز المارابع
 لا يكمل السوء دفي ماجد ليس له عود ومرجوع
 انبذل الود لا عدائنا وهو عن الاخوة مینوع
 ونصل الابد من غيرنا والنسب الاقرب منطوع

لا يثبت العز على فرقة غيرك بالباطل مجذوع

وكتب الى سيف الدولة يذكر اسره

جنى جانء وانت عليه جانء فعاد فعدت بالكرم الغزير

صبرت عليه حتى جاء طوعا اليك وتلك عاقبة الامور

فان يك عدله في الجسم كانت فما عدل الضمير عن الضمير

ومثل ابي فراس من تجايف له عن فعله مثل الامير

وقال

سلى عني نساء بني معد بيالس عند مشجر العوالي

لقيناهم باسياف قصار كفين مؤونة الاسل الطوال

وولي بابن عوسجة كثير وساع الطعن في ضنك المجال

برى البرغوث او نجاه منا لكل غيلة ارحب مال

تدور به امام بني فريط وتسلمه النساء الى الرجال

فقلن له السلامة خير غم وان الذل بي ذل المقال

وجهمان نجافت عنه بيض عدلن عن الصريح الى الموالي

وعادوا سامعين لنا فعدنا الى المعهود من شرف الفعال

ونحن منى رضيعنا بعد سخط اسونا ما جرحنا بالنوال

وقال

الم يبرع الموت اهل النهى ويمنع من غيبه من غوى

اما عالم عارف بالزمان يروح ويغد وقصير الخطا
 ويا ذا دبا آمنة والحمام اليه سريع قريب المدى
 يسر بشي كائن قد مضى ويأمن شياً كان قد اتى
 اذا ما مررت باهل النبور وايقنت انك منهم غدا
 وان العزيز بها والذليل سوء اذا سلما للبالا
 غريبان ما لهما مؤنس وحيدان تحت طباق الثرى
 ولا منة غير غفوالاله ولا عمل غير ما قد مضى
 فان كان خيراً فخييراً مثال وان كان شراً فشرّاً ترى
 وقال بعد وفاة سيف الدولة وقد عزم على المسير لخصمه
 واتصل خبره بشيل سيف الدولة وذلك قبل

موت ابي فراس

اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخاوق عليه سبيل
 وان هو لم ينصرك لم ترنا صراً وان عز انصار وجل قبيل
 وان هو لم يرشدك في كل مسالك ضالمت ولوان السماك دليل
 وقال

اراني وقوي فرقتنا مذاهب وان جمعتنا في الاصول المناصب
 ما أقصاهم اقصاهم مني مشارني واقربهم دما كرهت الاقارب

غريب واهلي كيف ماكن ناظري

وحيد وحولي من رجالي عصائب

نسبك من ناسبت ما لوقبلته وجارك من صافيته لا المصائب

واعظم اعداء الرجال ثقاتها واهون من عاديته من تحارب

ارى الناس مهتمين في جلب حاجة

تقبلهم في الدهر والدهر كاذب

واني لم انظر خليلا وصاحباً وفيّاً اذا نابته فيها البوائب

وان البقاء لله في كل مطلب وان الفناء للخلق والخلق ذاهب

واساله حسن الختام فاني لرحمته في البدء والختم طالب

قد تم بحوله تعالى طبع ما وجدناه من ديوان ابي فراس

الحمداني وقد وقع في الطبع بعض اغلاط لا تخفى

على اصحاب الذوق السليم وبالله



التوفيق



